

## تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير الإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة المصرية خلال الفترة من ٢٠١٦-٢٠١٨

د. محمد كمال احمد\*

### الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية، التعرف علي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير الإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة المصرية ، وتحقيقا له قدمت الدراسة تساؤلاً يبحث عن إلي أي مدي اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير الإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة المصرية. وتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية معتمدة في منهجيتها لتحليل وتفسير اشكالياتها علي الأسلوب النقدي المقارن ، مستعينة بمنهج المسح الاجتماعي لعينة المختارة البالغ قوامها ٢٤٦ أسرة من المقيمين بريف وحضر الفيوم. وقد استخلصت نتائجها ضمن إجراء مجموعة منتقاة من المعالجات الإحصائية التي قدمت تشريحا للبيانات الكمية. وقد توصلت الدراسة إلي أن الخريطة الاستهلاكية للأسرة المصرية خلال الفترة من ٢٠١٦-٢٠١٨م شهدت تحولات جذرية علي كافة مستويات الاستهلاك بدءا من الاستهلاك الحتمي مروراً بالاستهلاك الخدمي وانتهاء بالاستهلاك الترفيهي، ومعلنة عن مولود مستهلك جديد يعرف "بالمستهلك الوطني".

## The Impact of The Economic Reform Program on Changing The Consumer Strategy of the Egyptian Family during the period 2016-2018.

### Abstract:

The present study aimed at identifying the impact of the economic reform program on changing the consumer strategy of the Egyptian family. In order to achieve this, the study asked the extent of the impact of the economic reform program on changing the consumer strategy of the Egyptian family. This study is part of the analytical descriptive studies. It is adopted in its methodology to analyze and interpret

\* مدرس - قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة الفيوم.

its problem on the comparative monetary method, using the social survey methodology of the selected sample of ٢٤٦ families residing in rural and Fayoum. Their results were derived from a selection of statistical treatments that provided anatomy for quantitative data. The study found that the consumer map of the Egyptian family during the period 2016-2018 witnessed a radical change in consumption levels from Compulsory consumption to service consumption Ending with Recreational consumption, and the announcement of a new consumer born as the "national consumer".

## مقدمة نظرية ومنهجية:

مما لا شك فيه أن ما تعرضت له مصر من تحديات اجتماعية، اقتصادية، سياسية، وأمنية، على خلفية عدم الاستقرار الإقليمي الذي شهده العالم خلال السبع سنوات الماضية، قد شكل عقبة أمام أي تحول سياسي واقتصادي ذي مغزى<sup>١</sup>. وهو ما ترتب عليه تخلفها عن بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط الأخرى في العديد من مؤشرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتجارية، مع تسجيل نمو ثابت تاريخياً (٤.٢ % في المتوسط في العقدين الأخيرين) أقل بقليل من متوسط منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا البالغ ٤.٧ %، مع تسجيل نصيب الفرد من الدخل واحداً من أدنى المعدلات في المنطقة. والبطالة مرتفعة باستمرار (مرة أخرى فوق ١٠ % منذ عام ٢٠١١)، وما زالت نسبة كبيرة من السكان تعيش في فقر (أكثر من ربع خط الفقر الوطني البالغ ٥٦٩ دولاراً من الدخل السنوي للشخص الواحد)<sup>٢</sup>.

وهو ما دفع الحكومة المصرية إلي بدء تنفيذ أولي خطوات الإصلاح الاقتصادي التي صدق عليها مجلس النواب في أبريل ٢٠١٦ لمعالجة الاختلالات المالية والنقدية والمشاكل الهيكلية التي عانت منها ولا تزال منظومة الاقتصاد المصري. فالشاهد طبقاً للغة الأرقام وأراء كافة ألوان الطيف الاقتصادي في مصر، أن ثمة حاجة ملحة تفرض علي الدولة اتخاذ خطوات قد يراها البعض صعبة، إلا إنها باتت ضرورية وملحة

<sup>1</sup> - European Parliament, "A stable Egypt for A stable Region: Socio-Economic Challenges and Prospects", Directorate-General for External Policies Policy Department, 2018, p:7.

<sup>2</sup> - Gianluca, S.Giancarlo, Frigoli. E. Eskander." *Egypt's Economic Reform Agenda. A New Path for Growth*", Med &Gulf Initiative Bulletin, N. 5, July 22, 2015,p:3.

لوضعها علي الطريق الصحيح وإحراز معدل نمو اقتصادي يصل إلي ٦.٠%<sup>١</sup> من خلال إتباع سياسات تتمحور حول تحريك كافة أسعار السلع والخدمات، وأسعار عناصر الإنتاج.<sup>٢</sup>

ولن تكون الأسرة المصرية بمعزل عن تلك الإجراءات الاقتصادية باعتبار أن هناك علاقة فعل ورد فعل بين الاقتصاد الكلي (اقتصاد الدولة) والاقتصاد الجزئي (اقتصاد الأسرة)، فالسياسات واللوائح التي تتبناها الدولة فيما يتعلق بالعرض أو أسعار المنتجات، تؤثر علي الخيارات التي يتخذها الأفراد في دورة حياتهم اليومية، وأهمها استحقاقات الاستهلاك لديهم. انطلاقاً من أنه كلما أدرك الأفراد الظروف المشتركة، أصبحوا أكثر اتساقاً مع الوسط المعاش، ولجوءاً إلي ممارسات خاصة تميز استجابتهم لهذه الظروف.<sup>٣</sup>

وهو ما يتسق مع عملية إعادة التضمين التي أشار إليها " أنتوني جيننز " وهي العملية التي تهدف إلي إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية ووضعها في الظروف المحلية من الزمان والمكان.<sup>٤</sup> فالطريقة التي نكون بها أفكارنا عملياً حول العالم الاجتماعي المحيط بنا تعتمد علي الفترة الزمنية التي نمر بها. ومن هنا فأنماط الاستهلاك واتجاهات

١- مجلة أبناء الوطن في الخارج، برنامج الإصلاح الاقتصادي: خطوة في طريق الانطلاق، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، العدد ٣٥، ٢٠١٧، ص ٨.

٢- عبد الفتاح الحياي، السياسة المالية وعجز الموازنة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٣٤.

٣- أحمد زايد وآخرون، الاقتصاد والمجتمع: وجهة نظر علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ص ١٧٧-١٨٢.

٤ - Giddens, A. " Modernity and Self- Identity: Self and Society in the Late Modern Age", Cambridge, Polity Press, 1991, p:147.

الأفراد نحو الاستهلاك والإنفاق تلقي الضوء علي ما يسود بين هؤلاء الأفراد من وعي وقيم وتصورات.<sup>١</sup>

### ثانيا: مشكلة الدراسة:

ومن هنا انطلقت إشكالية دراستنا في محاولة رصد ملامح التغير في الخريطة الاستهلاكية التي اتبعتها الأسرة المصرية في محاولتها للتكيف وإعادة الهيكلة والتقليل من حدة إجراءات الإصلاحات الاقتصادية عليها، وذلك علي كافة مستويات الاستهلاك سواء الداخلي والخارجي، بدءا من الاستهلاك الحتمي المرتبط بقضايا البقاء علي قيد الحياة (كالمأكل- الملابس- المشرب)، مروراً بالاستهلاك الخدمي المرتبط بقضاء احتياجات الأسرة اليومية (كالصحة- التعليم- وسائل النقل- وسائل الاتصالات)، وأخيرا الاستهلاك الترفيهي المرتبط بتحقيق الرفاه للأسرة (كالتنزه- وتنظيم الحفلات والمناسبات)، كما عمدت الدراسة إلي التنوع في اختيار الأسر من الريف والحضر من اجل تقديم مشهد حقيقي يبرز ملامح الاختلاف في الإستراتيجية الاستهلاكية التي انتهجتها الأسرة الريفية والحضرية علي التوالي، انطلاقا من أن السلوك الاستهلاكي يختلف من ناحية نوعه، ودرجته، وتأثيره، وفقا لاختلاف موطن المستهلكين.

وانطلاقا من القضايا المثارة بإشكالية الدراسة نستعرض بالتحليل والتأصيل النظري" للمفاهيم" الأداة التحليلية لمتغيرات دراستنا الحالية.

### ثالثا: مفاهيم الدراسة:

#### ○ مفهوم الإصلاح

٥- وفاء محمد، الأسرة وثقافة الاستهلاك، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، العدد السادس، ٢٠١٢، ص ٢٩٧.

– "يعني تحسين أحد الأنماط الاجتماعية مع التأكيد علي الوظيفة لا علي البنیان، وتهدف حركة الإصلاح إلي إزالة المساوئ وعدم التوافق بدون محاولة تغيير الأوضاع الأساسية للمجتمع نفسه".<sup>١</sup>

– "يعني إصلاح المؤسسات الاقتصادية وهيكلية الإنتاج واستخدام امثل للموارد المتاحة وتخفيض الطلب وزيادة العرض. وهو تعبير عن السياسات التي تعمل علي جعل النفقات المحلية متناغمة مع ما هو متاح من موارد. وذلك من خلال إيجاد توليفة من السياسات المالية والنقدية والتجارية وتقويم العملة المحلية. الغرض منه ضمان وجود طلب كلي يتلاءم مع العرض الكلي".<sup>٢</sup>

#### ○ مفهوم الإصلاح الاقتصادي:

– "تعديل مفردات النسق الاقتصادي في الاتجاه المرغوب فيه". ويعرف بأنه "مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدولة أو السلطات الاقتصادية بهدف التخفيف أو إزالة التشوهات في الهيكل أو الأداء الاقتصادي بغرض تحقيق زيادة مضطردة في معدلات النمو الاقتصادي". وهو أيضا "مجموعة من السياسات والإجراءات الهادفة إلي تحقيق الاستقرار الاقتصادي علي المستوي الكلي للدولة".<sup>٣</sup>

#### التعريف الإجرائي:

هو إتباع حزم تصحيحية تهدف إلي وضع المجتمع علي الطريق الصحيح من اجل تحقيق رفاهيته الاقتصادية والاجتماعية.

<sup>١</sup>- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣٤٩.

<sup>٢</sup>- أكرم عبد العزيز، الإصلاح المالي بين نهج صندوق النقد الدولي والخيار البديل، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٧.

<sup>٣</sup>- جودة عبد الخالق، الإصلاح الاقتصادي رؤية بديلة، تقرير الاتجاهات الإستراتيجية الاقتصادية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاقتصادية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

### ○ مفهوم التغيير

- يعرف بأنه "التغيرات في الظواهر الاجتماعية على مختلف مستويات الحياة البشرية من الفرد إلى العالم. وتتراوح هذه المستويات ما بين المواقف الفردية والتفاعلات التنظيمية والمؤسسية، والمجتمع، والتغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية، والتحويلات العالمية".<sup>١</sup>

- كما يعرفه عاطف غيث بأنه "التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة".<sup>٢</sup>

### ○ مفهوم الإستراتيجية

- "تلك الأفعال المتناسكة والمترابطة للسلوكيات التي يتبناها الفاعل من وجهة نظر خاصة به وتوجه هذه الإستراتيجية حسب نوعية الرهانات والأهداف".<sup>٣</sup>

### التعريف الإجرائي:

هي الخطط البديلة التي تضعها الأسرة في مجال الاستهلاك في ضوء التحديات الاقتصادية التي فرضها عليها برنامج الإصلاح.

### ○ مفهوم الاستهلاك

- "مجموعة العمليات الاجتماعية والثقافية التي يتم فيها تخصيص المنتجات واستخدامها، وفي إطار هذا المفهوم يصبح الاستهلاك جزء من دورة إنتاج وتداول السلع التي تبرز جوانب اجتماعية وتعليمية ودينية بخلاف الجوانب الاقتصادية".<sup>٤</sup>

<sup>1</sup> - Robin, Goodwin. " **Changing Relations: Achieving Intimacy in a Time of Social Transition**", Cambridge University Press, 2009,p:2.

<sup>٢</sup> - محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢٥.

<sup>3</sup> - Michel, Crozier. Erhard, Friedberg. " **L'acteur et le système ,les contraintes de l'action collective**", Paris, Editions du Seuil, 1977, p:58.

<sup>4</sup> - Mónica, Pini . Et al." **Youth Digital Cultural Consumption and Education**", Journal of Designs for Learning, vol. 7, No. 2,2015, P:60.

## التعريف الإجرائي:

هو خريطة الدورة الاستهلاكية للفرد تلك الدورة التي تحكمها عدد من المعايير الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

### ○ مفهوم الأسرة

- "هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تكون بينهما رابطة زوجية مقررّة وأبناؤها ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة الأبناء".<sup>١</sup>

## التعريف الإجرائي:

هي الأسرة التي ستتخذ عدد من الإجراءات التصويبية المتعلقة بعملية الاستهلاك داخل المنزل كإحد من النفقات أو التقليل منه أو التنازل عن بعض الاحتياجات من أجل التكيف مع الإجراءات التقشفية التصحيحية التي اتخذتها الدولة لإعادة هيكلية الاقتصاد.

وقدم العرض السابق تحليلاً نظرياً وإجرائياً لمفاهيم الدراسة حدد خلالها المتغيرات التي وضعت إطاراً للموجهات النظرية، التي نستعين بها في توضيح العلاقة بين برنامج الإصلاح الاقتصادي وإستراتيجية الاستهلاك للأسرة وفيما يلي عرض لهذه الدراسات التي ناقشت تلك القضايا.

## رابعاً: الدراسات السابقة:

<sup>١</sup> - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١٧٦.

نتناول خلالها العلاقة القائمة بين برنامج الإصلاح الاقتصادي وتغير الإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة، وبتجزئة تلك الرؤية نجدها مشتملة علي أنماط متباينة من المتغيرات، التي ترصد حركة تطور النظام الدولي، وانعكاساته علي المجتمع ومنها الأسرة.

### الدراسة الأولى:

#### **"The Impact of Structural Adjustment Programmes on Natural Resource Use Pattern at a Household Level in Tanzania: The Case of manga District",1994.<sup>1</sup>**

هدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير برامج التكيف الهيكلي ( SAPs ) على استخدام الموارد الطبيعية على مستوى الأسرة في تنزانيا. ومن اجل تحقيق هذا الفرض تم إجراء الدراسة علي عينة قوامها ١٢٠ أسرة بثلاث قري مختلفة بواقع ٤٠ أسرة من كل قرية، وتم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبيان التي احتوت علي العديد من الأسئلة المفتوحة لإعطاء الباحثين فرصة للتعبير بشكل كامل عن أنفسهم. وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج منها ظهور عدد من التغيرات الايجابية في نمط حياة هذه الأسر وشمل هذا التغير التوسع في إنتاج المحاصيل الزراعية ، وعمليات التسويق ، والسلع الاستهلاكية، والوضع البيئي، والصحة والتعليم.

### الدراسة الثانية:

#### **"The Impact of the Structural Adjustment programmes on Kenyan Society",2002.<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> - Helen, Kape, N." **The Impact of Structural Adjustment Programmes on Natural Resource Use Pattern at a Household Level in Tanzania: The Case of manga District**", Utarti (New Series) Vol,1. No.2. 1994, p:p 59-70.

<sup>2</sup> - JOSEPH, K, RONO." **The impact of the structural adjustment programmes on Kenyan society**", Journal of Social Development in Africa, Vol, 17. No. 1, January, 2002, p:p 81-98.



تتناول هذه الدراسة آثار برامج التكيف الهيكلي (SAPS) على المجتمع الكيني. حيث رصدت الدراسة عدد من الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي بدأها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في كينيا منذ عام ١٩٨٨ ، وخاصة بعد عام ١٩٩١ ، والتي أدت بدورها إلى تغيير العديد من جوانب الحياة اليومية للشعب الكيني. والتي ظهرت في عدم المساواة المرتفع في الدخل. التضخم ، والبطالة ، وتخفيض النفقات ، وما إلى ذلك ، الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستويات المعيشة ، خاصة تلك المتعلقة بالموارد المادية في الأسرة. وعلاوة على ذلك ، ارتبطت برامج التكيف الهيكلي في كينيا بزيادة معدلات الانحرافات والجرائم ، والكراهية العرقية والتمييز ، ومشاكل الرفاه الاجتماعي ، خاصة في مجالي التعليم والصحة.

### الدراسة الثالثة:

## "What has been an Economic Impact of Structural Adjustment: Programs on Households in Transition Countries?", 2004.<sup>1</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الأثر الاقتصادي لبرامج التكيف الهيكلي على الأسر في ٢٥ بلدًا انتقاليًا، وشمل التقييم تحليل أربعة عناصر رئيسية في السياسة. أولاً : طبيعة ونطاق المشاكل الموروثة من الأنظمة المخططة مركزياً في وقت قصير لفهم نوع النواقص التي يجب أن تواجهها برامج التكيف الهيكلي. ثانياً: تقييم أسباب المشاكل لفهم الأساس المنطقي لتنفيذ برامج التكيف الهيكلي. ثالثاً: توفير الخلفية النظرية لربط تدخلات السياسة مع رفاهية الأسر من أجل فهم آلية الإرسال لأثر أنظمة SAP. وأخيراً : إنشاء مواجهة عكسية تسمح للمرء بتحديد التأثير الإضافي (أو الصافي) لبرامج التكيف الهيكلي على

<sup>1</sup> - Katarzyna, Zawalinska. " What has been an economic impact of Structural Adjustment Programs on households in Transition countries?", Essay no. 1 for Paper 2: Institutions and Development, Submitted in part-fulfillment of the requirements for the MPhil in Development Studies, at the University of Cambridge, 2003-2004, p:p 2-15.

الأسر وتقييمه من منظور إيجابي ومعيارى. وأكدت الدراسة علي أن الأسر تقوم بدورين أساسيين في إطار سياسات التكيف الهيكلي، الأول: يتمثل من خلال تأثيرها على الاستهلاك من حيث الكمية والنوعية والتوافر وحصص التوزيع - والثاني: من خلال التغيرات في سوق العمل من حيث الدخل والعمالة والأجور. ومع ذلك هناك أيضا العديد من الطرق الأخرى التي يمكن النظر فيها للأسر على سبيل المثال ، من منظور الأنثروبولوجيا، أي تحليل تأثير برامج التكيف الهيكلي (SAPS) على سلوك الأسر (مثل خصوبة المرأة ، وأنماط الزواج ، والطلاق ، السلوك التعاوني لأفراد الأسرة وما إلى ذلك).

#### الدراسة الرابعة:

### "Structural Adjustment Programmes and Human Well-being", 2005.<sup>1</sup>

هدفت هذه الدراسة إلي رصد تأثير برامج التكيف الهيكلي علي مستوي رفاهية الأسرة. وأكدت الدراسة علي انه بالرغم من تأثير سياسات التكيف الهيكلي علي جودة الحياة الأسرية، إلا أن الأسر اتخذت إجراءات وقائية تضمن لها الاستمرارية. وأكدت الدراسة علي أن التأثير امتد ليشمل جميع الخدمات التي تقدم ومنها الصحة ، ومحو الأمية ، والمأوى ، الأمن الغذائي، وعلاقات القوة ، وجودة الحياة ومستوى المعيشة، وهو الأمر الذي أرجعته الدراسة في الواقع، إلي الاهتمام ببناء الاقتصاد الوطني علي حساب جودة حياة الأفراد، علي الرغم من وعي ودارية الأفراد بنية الإصلاح.

#### الدراسة الخامسة:

<sup>1</sup> - Sue, McGregor. " Structural adjustment programmes and human well-being", International Journal of Consumer Studies, Vol. 29, No. 3, May 2005, p:170-180.

## "Impact of Structural Adjustment Programme on Household Structures in Mufulira ,Copperbelt province, Zambia", 2011.<sup>1</sup>

رصدت الدراسة أثار برنامج التكيف الهيكلي علي المجتمع والتي تم رصدها في إلغاء الدعم عن السلع، وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، وزيادة البطالة، وارتفاع تكلفة المواد الغذائية والتعليم والخدمات الصحية. وانطلاقاً من ذلك هدفت الدراسة إلي رصد تأثير هذه البرامج علي البناء الأسري. ومن اجل ذلك تم إجراء الدراسة علي عينة قوامها ١٢٧ أسرة مقسمة علي أربع مناطق سكنية مع مراعاة التنوع في المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذه الأسر. وتم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبيان، وتحليل النتائج بالاعتماد علي برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss). وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع الأسر بصرف النظر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي لها كانت عرضة لأثار برامج التكيف الهيكلي والتي منها ارتفاع تكلفة السلع الاستهلاكية والتي ترتب عليها صعوبات تمثلت في عدم قدرة الأسر علي تحقيق الرفاه نتيجة انخفاض الأجور والمرتبات.

### **سيناريوهات الدراسات السابقة "ملاحظات محورية"**

○ ركزت الدراسات السابقة علي الآثار السلبية لبرامج الإصلاح الاقتصادي المتمثلة في إلغاء الدعم، وارتفاع أسعار السلع، وتكلفة الموارد، والخدمات التعليمية والصحية، دون الإشارة للوجه الايجابي الأخر لبرامج الإصلاح الاقتصادي (الدراسة الخامسة) والتي تهدف إلي علاج الاختلالات والتشوهات في القطاع الاقتصادي، وإحداث التنمية المتناغمة للأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية

<sup>1</sup> - Muzyamba,C. Kayiwa." Impact of structural adjustment programme on household structures in Mufulira ,Copperbelt province, Zambia", Journal of Natural Sciences, Vol, 206, 2011, p:p 1-50.

والثقافية. كما أغفلت تلك الدراسات الإشارة إلى المسؤولية الاجتماعية للأفراد، باعتبار أن الدولة التي تتخذ مثل هذه الإجراءات لا يمكن أن تنجح بمفردها، بل هي في حاجة إلى دعم وصبر وجلد من جانب الأفراد حتى تستطيع العبور من أزمته، والانطلاق نحو أفاق مستقبلية مبشرة. فالأزمات التي تعاني منها أي دولة لا بد من النظر إليها علي إنها ليست تجربة فردية تخص القائمين علي إدارة شؤون الدولة فقط، بل هي مسؤولية جماعية تتطلب تكاتف الجميع لان الأزمة هنا أزمة تتعلق بوجود الوطن من عدمه.

○ برزت اهتمامات بحثية تناولت اتخاذ بعض الأسر إجراءات وقائية تتناسب مع برنامج الإصلاح الاقتصادي، ولكنها لم تشير إلي التباينات في الإجراءات الوقائية بين الطبقات الاجتماعية، انطلاقاً من أن الخيارات الاستهلاكية التي تنتهجها أي طبقة هي اللغة التي تترجم بنيتها، وتعكس المشهد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الخاص بها. فرؤية كلا منهما للاستهلاك مختلفة، فالطبقات العليا تتميز بالتركيز علي الجودة أكثر من الكمية، والأسلوب أكثر من الوظيفة في عملية الاستهلاك، في حين نجد الطبقات المتوسطة تركز علي الجوانب الشكلية للعناصر الاستهلاكية، وعلي الجانب الآخر نجد أن غاية الطبقات الدنيا من الاستهلاك هو الحفاظ علي الوجود. وهو ما يؤكد أن التفضيلات الاستهلاكية هي في جوهرها تفضيلات اقتصادية ذات صبغة ثقافية نسبية.

○ وضعت الدراسة الراهنة عدد من المعايير الزمنية والجغرافية لعينة الدراسة والتي أغفلت في العديد من الدراسات السابقة. حيث ركزت الدراسة الراهنة علي تتبع التغيرات التي طرأت علي المخطط الاستهلاكي للأسرة خلال

فترات تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي في مصر بدءاً من ٢٠١٦-٢٠١٨. وأيضاً ملامح الاختلاف بين الريف والحضر في التكيف مع الإجراءات الإصلاحية.

○ أظهرت الدراسات السابقة أن حجم القيود التي نسجت حول الأسر فيما يتعلق بالعملية الاستهلاكية كان غير مسبوق. فحرية اختيار هويتهم الاستهلاكية كانت منعدمة تماماً، وذلك نظراً لأن الخيارات المتاحة لهم في التكيف مع إجراءات برامج الإصلاح الاقتصادي كانت محدودة، لدرجة جعلت من آليات تكيفهم مع مرور الوقت آليات طبيعية وحتمية.

○ يرى الباحث أن التأثير العنيف لبرامج الإصلاح الاقتصادي ربما يرجع إلي ضعف التنشئة الاجتماعية الاستهلاكية داخل الأسرة، والبعد عن إكسابهم مهارات التعلم الاستهلاكي الاستباقي، مما يؤدي إلي إتباعهم أنماط استهلاكية غير عقلانية تؤثر بشكل كبير علي المسار التقدمي لهذه الأسر علي كافة المستويات. فالاستهلاك يمكن وصفه بأنه البشرة الخارجية لهويتنا، والتي تعكس الذات الداخلية.

○ شهدت الدراسات السابقة ندرة في الكشف عن ادوار الأفراد داخل الأسرة في عملية التكيف مع إجراءات الإصلاح الاقتصادي. والتي ربما تكشف لنا عن تغير في البناء الهرمي التقليدي داخل الأسرة، والقائم علي أن الزوج هو صاحب الكلمة العليا في إدارة شؤون الأسرة، حيث ستصبح الزوجة لديها الكلمة العليا في إدارة العملية الاستهلاكية، انطلاقاً من كونها قادرة علي مواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجهها الأسرة من خلال إتباع منظومة حلول متكاملة، بدلا من إتباع نهج مجزأ يلبي احد الأهداف علي حساب الآخر.

### خامساً: الاقتراب النظري للدراسة:

يعتمد تفسيرنا النظري في معرفة تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير الإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة علي منظور رئيسي يتمثل في فلسفة الطريق الثالث "لأنتوني جيندز". فمع نهاية القرن التاسع عشر دعا البابا "بيوس الثاني عشر" إلي استخدام مصطلح الطريق الثالث كبديل وسط بين الاشتراكية والرأسمالية.<sup>١</sup> وهو ما أكد عليه أيضا "أنتوني جيندز" الذي دعا إلي تناول معضلة رئيسية تتعلق بالديمقراطية الاجتماعية القديمة والتي تركت جميع العضلات والمشاكل المتعلقة بالمجتمع الحديث دون حل، وتحديداً تلك المشكلات الناتجة عن العولمة، التفرد، واستنفاد التمييز بين اليمين واليسار، وتحويل الدولة والحكومة نحو الحكم. فصاغ ديمقراطية اجتماعية جديدة تتناول عدد من القيم التي يجب أن نتبناها من اجل التعامل مع التحديات الجديدة ومنها المساواة، الحرية كحكم ذاتي، لا سلطة بدون ديمقراطية.<sup>٢</sup>

وكأن فلسفة الطريق الثالث تحاول أن تعيد تقويم الدور الذي تؤديه الدولة والتغيرات التي لحقت من جراء السياسات الليبرالية الجديدة، وتقديم مبررات جديدة ووجيهة لفكرة التدخل الحكومي التي نالت القسط الأكبر من الضربات التي أنزلتها العولمة بكل ما يعيق توسيع الأسواق وتحرير التجارة، حتى لو كانت الدولة القومية نفسها. فالدولة في الطريق الثالث لا للحلول محل القوانين ولكن لتحقيق التكافؤ بين اعتبارات الكفاءات الاقتصادية التي لا يمكن تأمينها في غيبة نظام السوق واعتبارات العدالة الاجتماعية التي لا تضمنها إلا دولة

<sup>1</sup> - Patrick, Basham. "The Third Way": Marketing Mirage or Trojan Horse?", *The Fraser Institute, Public Policy Source*, No.33,2000, P:7.

1-

Arndt, C.Kersbergen, K." **Social democracy after the Third Way: Restoration or Renewal?** *Policy & Politics*, Vol,43. No. 2,2015.p:3.

قوية قادرة علي تحقيق التوازنات الاجتماعية بنفس قدرتها علي حماية التفاعل الحر لقوي السوق، وضمان عدم الخروج عن قواعده المرعية، وتأمين شروط التنافس العادل.<sup>١</sup>

فلسفة الطريق الثالث تسعى إلي تحقيق التوازن بين بعض القيم التقدمية العريقة التي لازمت الإنسان وأرقته زمنا طويلا من ناحية، والتحديات الجديدة لعصر المعلومات وتراكم القوة والثروة واللامساواة من ناحية أخرى وتستند هذه الفلسفة إلي ثلاث دعائم أساسية هي: **الدعامة الأولى:** تتمثل في التزام الحكومات بان تكفل تكافؤ الفرص أمام جميع مواطنيها وترسخه ولا تسمح لأحد بأي امتيازات. **الدعامة الثانية** تتمثل في كونها مبدأ أخلاقي يقوم علي المسؤولية المتبادلة التي ترفض سياسات التمييز بنفس رفضها لسياسات النبذ. **والدعامة الأخيرة:** تتمثل في توجه جديد لعملية الحكم يقوم علي تمكين المواطنين ليتصرفوا بما يحقق مصالحهم.<sup>٢</sup>

فشعار الفلسفة الجديدة لا حقوق بلا مسؤوليات.<sup>٣</sup> فهي فلسفة تبحث عن علاقة جديدة بين الفرد والمجتمع، وإعادة تعريف للحقوق والواجبات، واضعة نصب أعينها حالة من الاستثمار الاجتماعي القائم علي الاندماج.<sup>٤</sup> الذي يتحقق من خلال قيام الأفراد بالاشتراك مع النظام الاجتماعي القائم علي تغيير واقعهم الاجتماعي.<sup>٥</sup>

٢- محمد إبراهيم منصور، الطريق الثالث: خيار الألفية الجديدة، مجلة قضايا مستقبلية التابعة لمركز الدراسات المستقبلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، العدد ٣، ٢٠٠٧، ص ٣.

١- أنتوني جينز، الطريق الثالث: تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة احمد زايد، محمد محي الدين، مراجعة وتقديم: محمد الجوهري، المشروع القومي للترجمة، المجلس الاعلي للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦.

٣- المرجع السابق، ص ١٠٠.

٤ - Terry, Hyland. "Third way values and post-school education policy", Journal of Educational Policy, Vol.17, No, 2, 2002,p:3.

٥ - Mukunda, Lamsal. "The Structuration Approach of Anthony Giddens", Himalayan Journal of Sociology & Antropology-Vol. V,2012,p:112.

وهو ما عبر عنه جيدنز بما يسمى "ثنائية البنية" التي من خلالها تتمكن العناصر الفاعلة البشرية من خلق وتغيير مجتمعهم عن طريق القيم والقواعد التي تم ابتكارها أو تعزيزها.<sup>١</sup> ففي إطار هذه الثنائية تتحول ممارسات الأفراد إلي ممارسات مفتوحة الأفق لا تحدها حدود القواعد البنائية الصارمة بقدر ما تحدها إمكانيات الأفراد وقدراتهم علي اختيار بدائل سلوكية وأنماط تتلاءم مع أهدافهم.<sup>٢</sup>

أي أن أنشطة الأفراد لا تظهر إلي الوجود بواسطة الفاعلين الاجتماعيين، ولكنها تتجدد بواسطتهم من خلال الوسائل الفعلية التي يعبرون بها عن أنفسهم كفاعلين، ويقوم الفاعلون في أنشطتهم ومن خلالها بإنتاج الظروف التي تجعل هذه الأنشطة محتملة الحدوث. وبالتالي فإن نقطة البداية الانطولوجية عند "جيدنز" ليست هي الوعي، وليست هي البناء الاجتماعي، وإنما الجدل بين الأنشطة والظروف التي تحدث في الزمان والمكان.

وأخيرا ينتقل جيدنز من الفاعلين إلي الفعل أي إلي الأشياء التي يقوم الفاعلون بها. ولا يتعلق الفعل بنوايا الفاعلين، ولكنه يتعلق بما يقوم به الفاعلون فعلاً، وذلك لأنه كان يريد أن يوضح أن ما ينتهي إليه الفاعلون غالباً ما يكون مختلفاً عما كان يقصدونه (أي ما كانوا ينون القيام به فعلاً).<sup>٣</sup>

### **الإطار المنهجي للدراسة:**

<sup>١</sup> - Cloke, P. Et al. " Structuration Theory: Anthony Giddens and the Bringing Together of Structure and Agency", Cambridge polity press Oxford, 1991, p:101.

٦- أيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلي هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، مراجعة: محمد عصفور، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٩٩٩، ٢٤٤، ص ص ١٧١-١٧٣.

٣- مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مراجعة وتقديم: محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٦٦.



**الهدف الرئيسي: التعرف علي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير الإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة المصرية. وينقسم إلي مجموعة من الأهداف الفرعية:**

١- التعرف علي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير محددات الاستهلاك الأسري.

٢- التعرف علي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الاستهلاك الحتمي للأسرة.

٣- التعرف علي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الاستهلاك الخدمي للأسرة.

٤- التعرف علي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الاستهلاك الترفيهي للأسرة.

وسعت الدراسة لتحقيق أهدافها من خلال حزمة من التساؤلات، التي تضمنت مجموعة من القضايا المطروحة في الإطار النظري، وتداولت مناقشتها تأصيلا نظريا سواء من خلال الدراسات السابقة أو المفاهيم والاقتراب النظري للدراسة. وقد حددت الدراسة تساؤلا رئيسيا يتبعه مجموعة من التساؤلات الفرعية.

**التساؤل الرئيسي: ما هو تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الاستهلاك للأسرة المصرية؟ وينفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:**

١- كيف اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي علي محددات الاستهلاك الأسري؟

وينفرع منه عدد من الأسئلة الفرعية منها:

أ- إلي أي مدي اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير مستوي الدخل الأسري، وبالتالي تغيير معدل الاستهلاك الأسري؟

ب- إلي أي مدي اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في ارتفاع الأسعار ، وما هي أهم المجالات التي تأثرت بارتفاع الأسعار؟

ج- إلي مدي ساعد ما تقدمه وسائل الإعلام خلال فترة الإصلاح الاقتصادي في تغيير معدلات الاستهلاك الأسري؟

٢- ما هو تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الاستهلاك الحتمي للأسرة؟

ويتفرع منه عدد من الأسئلة الفرعية منها:

أ- إلي أي مدي أثرت إجراءات الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية استهلاك الأسرة للمواد الغذائية؟

ب- إلي أي مدي أثرت إجراءات الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية استهلاك الأسرة للمشرب؟

ج- إلي أي مدي أثرت إجراءات الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية استهلاك الأسرة للملبس؟

٣- ما هو تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الاستهلاك الخدمي للأسرة ؟ ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية منها:

ا- ما مدي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الإنفاق الأسري علي الصحة؟

ب- ما مدي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الإنفاق الأسري علي التعليم؟

ج- ما مدي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الإنفاق الأسري علي وسائل النقل والمواصلات؟

د - ما مدي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق الأسري علي وسائل الاتصالات؟

٤- ما هو تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الاستهلاك الترفيهي للأسرة المصرية ؟ ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية منها:

١- ما مدي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق الأسري علي التنزه؟

ب- ما مدي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق الأسري علي الموضة؟

ج- ما مدي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق الأسري علي الحفلات والمناسبات؟

د - ما مدي تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق الأسري علي تجميل وصيانة المنزل؟

### الإجراءات المنهجية للدراسة:

اعتمد الباحث في تحليل وتفسير إشكالية الدراسة الراهنة علي حزمة من الخطوات الإجرائية المتبعة لتنفيذ المخطط النظري والمنهجي للظاهرة قيد الدراسة، والتي تتدرج ضمن الدراسات التحليلية، ولذا كان لزاما علي الباحث أن يلجأ إلي الأسلوب المقارن في عرض وتحليل البيانات الكمية لاستشراف رؤى صادقة ومعبرة عن الفروق بين الأسر في الريف والحضر. وقد استخدمت الدراسة لإتمام تلك المنظومة منهج المسح الاجتماعي بالعينة الذي تطلب إجرائه مجموعة من المعالجات الإحصائية التي قدمت تشريحا وتحليلا لبنود الاستمارة المكونة من ٤١ سؤالاً ( انظر الملحق). تتضمن أبعادها: **المحور الأول:** البيانات الأساسية لأفراد العينة. **المحور الثاني:** تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في

تغير محددات الاستهلاك الأسري. **المحور الثالث:** تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الاستهلاك الحتمي للأسرة. **المحور الرابع:** تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الاستهلاك الخدمي. **المحور الخامس:** تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الاستهلاك الترفيهي للأسرة.

وكان لزاما علينا لإتمام هذا الإطار أن نستعين بمقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت، مقاييس الدلالة الإحصائية، وقد تناوبت تلك العمليات الإحصائية علي بنود الاستمارة من خلال مفرداتها الإحصائية المتبعة، والمتأولة للوسط الحسابي، والتباين لتحديد العلاقة بين المتغيرات، إلي جانب استخدام مقياس (كا ٢) و اختبار (T) للمقارنة بين الريف/ والحضر. وقد استخدمت الدراسة لإتمام الخطوات السابقة وسائل جمع البيانات التي تمثلت في أداة الاستبيان. ومرت الاستمارة في بنائها بمرحلتين تناولت **المرحلة الأولى:** (استمارة كشفية للبيانات الأساسية) تم من خلالها اختيار عينة الدراسة، واشتملت هذه البيانات علي (الاسم، السن، التعليم، المستوي الاقتصادي، عدد الأبناء، المدارس الملتحقين بها، محل الإقامة، التغير في معدل الاستهلاك بعد تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي) ومن خلالها تم عمل حصر بالعينة موضع الدراسة واستبعاد الحالات التي لا تنطبق عليها الشروط. فيما اختصت المرحلة الثانية بثبات الاستمارة من خلال اختبار قبلي Pretest، تم إجراؤه على نسبة ٥٠% من حجم عينة الدراسة وتكررت تلك العملية بعد (١٥ يوم) مما أدى إلي إدخال بعض المتغيرات علي الاستمارة، وحذف الأخرى منها. وقد قام الباحث باستبعاد استمارات الاختبار من العينة الكلية للدراسة، وبعد إجراء الثبات والتأكد منه تم عرض الاستمارة على بعض من المحكمين، لاستطلاع آرائهم حول المطروح بها من قضايا، وتم موافقتهم عليها.

**عينة الدراسة:****اعتمدت الدراسة في اختيار العينة علي الأسباب الموضوعية والذاتية الآتية:**

- ١- حرص الباحث علي أن تكون ربة المنزل لديها الرغبة الصادقة في المشاركة حتى يمكنها الحديث بواقعية وصدق عن الميكانزمات التي اتبعتها للتكيف مع التحديات الاقتصادية التي فرضها برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري.
- ٢- حرص الباحث علي أن تكون ربة المنزل قد تأثرت بالفعل من جراء سياسات الإصلاح الاقتصادي حتى تستطيع تقديم مشهد حقيقي للتغيرات التي طالت الإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة.
- ٣- اعتمد الباحث في اختياره للعينة البشرية علي فترات زمنية معينة، هي فترة تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي والتي تراوحت ما بين الفترة الزمنية من ٢٠١٦-٢٠١٨ ، وحرص الباحث علي أن تكون ربة المنزل ممثلة في جميع الفترات الزمنية، حتى يمكن أن يخرج بمشهد كامل الملامح عن التغير الذي طرأ علي الخريطة الاستهلاكية للأسرة منذ بداية البرنامج وحتى نهايته.
- ٤- حرص الباحث علي التنوع في اختياره للعينة من حيث محل الإقامة حيث اختار بعض ربوات المنزل المقيمة في الريف وأخري مقيمة في الحضر من اجل استشراف رؤية صادقة ومعبرة عن تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الاستهلاك للأسرة في كلا القطاعين (الريفي- الحصري).
- ٥- تميزت العينة بغلبة الطابع الأثنوي وربما يرجع ذلك إلي كون المرأة هي المسؤولة عن إدارة شئون المنزل، والأكثر دراية باحتياجاته اليومية، والعمود الفقري الذي تركز عليه قرارات الشراء بالمنزل.

## خصائص العينة:

تكونت العينة من 246 أسرة (مقسمين بالتساوي بين الريف والحضر) تم اختيارهم بطريقة عشوائية وكانت ربة المنزل هي وحدة الدراسة باعتبارها المسئولة عن إدارة خريطة المنزل الاستهلاكية. واختص القطاع الريفي منها بنسبة ٥٠% مقابل ٥٠% للقطاع الحضري. وبلغت نسبة أعمارهم لسن ٢٠-٢٤ سنة (18.70%) للريف مقابل (16.26%) للحضر. وفئة العمر ٢٥-٢٩ سنة (17.90%)، (27.65%) للريف والحضر علي التوالي. وفئة العمر ٣٠-٣٤ سنة كانت نسبته (26.01%)، (21.96%) للريف والحضر علي التوالي. وفئة العمر ٣٥-٣٩ سنة (18.70%)، (14.63%) للريف والحضر علي التوالي. وفئة العمر ٤٠-٤٤ سنة علي (12.19%)، (12.19%) للريف والحضر علي التوالي. وفئة العمر ٤٤ فأكثر (6.50%)، (7.31%) للريف والحضر علي التوالي.

## أ- الديانة:

وبلغت نسبة الديانة الإسلامية (١٠٠%)، (81.30%) للريف والحضر علي التوالي. في حين سجلت الديانة المسيحية نسبة بلغت (0%)، (18.70%) للريف والحضر علي التوالي.

## ب- مستويات التعليم:

مستويات التعليم لأفراد العينة أوضحت ارتفاع المستوى التعليمي لربات المنزل حيث بلغ المستوى التعليمي في المستوى الجامعي نسبة (40.65%)، (38.21%) للريف والحضر علي التوالي. وبلغ المستوى التعليمي في مرحلة الدراسات العليا نسبة (22.77%)، (27.64%) للريف والحضر علي التوالي. ويرى الباحث أن ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة ساهم إلي حد كبير في تشكيل وعي الأفراد بالإصلاحات الاقتصادية، وأصبحوا أكثر تناعماً للتغيرات التي تتعلق برضاهم

المدرک، مقارنة بالمستوي المطلق للرضا. وهو ما يمكن أن نسميه بظاهرة "الاختزال الاقتصادي" التي في ضوءها يتخطى الأفراد المعني الاجتماعي للاستهلاك، لصالح معني آخر اسمي وهو "بقاء الوطن"، انطلاقاً من أن المواقف الاجتماعية والاقتصادية الراهنة تتطلب من الأفراد جعل الهوية الاجتماعية أكثر فعالية وأكثر مرونة من الهوية الشخصية.

### ج- الحالة المهنية للزوج والزوجة:

كشفت نتائج الدراسة عن أن متغير عمل الزوج سجل نسب (87.80%)، (100%) للريف والحضر علي التوالي. في حين جاء متغير التعطل عن العمل بنسب بلغت (12.20%)، (0%) للريف والحضر علي التوالي. في المقابل سجل متغير عمل الزوجة نسب بلغت (28.45%)، (84.56%) للريف والحضر علي التوالي، مقابل نسب بلغت (71.55%)، (15.44%) لمتغير التعطل عن العمل لكل من الريف والحضر علي التوالي. ولاشك أن عمل الزوجين اثر علي ارتفاع حجم الدخل الشهري للأسرة الذي سجل عند مستوي ما بين ١٠٠٠ - ٣٠٠٠ نسب بلغت (43.09%)، (3.25%) للريف والحضر علي التوالي. بينما بلغ مستوي الدخل عند ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ نسب بلغت (39.02%)، (11.38%) للريف والحضر علي التوالي. ثم سجل الدخل عند مستوي ٥٠٠٠ - ٧٠٠٠ نسب بلغت (13.83%)، (35.77%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيراً سجل الدخل عند مستوي ٧٠٠٠ - ٩٠٠٠ نسب بلغت (4.06%)، (49.60%) للريف والحضر علي التوالي. وتكشف النسب السابقة تفاوت في معدل الدخل بين الريف والحضر والذي لعب دوراً في اتخاذ قرارات الاستهلاك، ونوعه، وحجمه.

### د- عدد الأبناء والمستوي التعليمي لهم:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن احتلال متغير إنجاب طفلين المرتبة الأولى بنسب بلغت (33.33%)، (39.84%) للريف والحضر علي التوالي. في حين احتل متغير إنجاب ثلاث أطفال المرتبة الثانية بنسب بلغت (38.21%)، (23.58) للريف والحضر علي التوالي. وجاء متغير إنجاب طفل واحد في المرتبة الثالثة بنسب بلغت (19.52%)، (33.33%) للريف والحضر علي التوالي. في حين سجل متغير إنجاب أربع أطفال المرتبة الرابعة بنسب بلغت (4.88%)، (3.25%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيرا جاء متغير إنجاب خمس أطفال في المرتبة الأخيرة بنسب بلغت (4.06%)، (0%) للريف والحضر علي التوالي. ويرى الباحث أن ارتفاع عدد الأبناء داخل الأسر أسهم مع التغيرات الاقتصادية المفاجئة في اتخاذ الأسر لبعض القرارات التي تتعلق بإيقاف استكمال أبنائهم دراستهم في المدارس الخاصة. وهو ما كشفت عنه نتائج الدراسة الميدانية حيث بلغ عدد الأبناء الملتحقين بالمدارس الحكومية والخاصة والتجريبية قبل تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي نسب بلغت (39.4%)، (50.8%)، (9.8%) للتعليم الحكومي والخاص والتجربي علي التوالي. في حين بلغ عدد الأبناء الملتحقين بنفس هذه المدارس بعد تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي نسب بلغت (90.2%)، (9.8%) للحكومي والتجربي فقط علي التوالي. وهنا يرى الباحث أن الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الدولة لعبت دورا في تكوين الثقافات البشرية والنشاط الاستهلاكي للأسر محل الدراسة. انطلاقا من أن الاستهلاك هو النشاط الاجتماعي الذي يوحد بين الثقافة والاقتصاد. فالظروف المادية وضعت الأسر محل الدراسة في تحدي بين نوعين من التجارب هما التجارب المتوارثة "المتثلة في التضحية بكل ما هو نفيس من اجل تعليم الأبناء"، والتجارب المكتسبة "التي تتمثل في التكيف مع التغيرات المفاجئة وبأقل نسبة خسائر ممكنة".



فاختارت الأسر محل الدراسة التجريبية المكتسبة وهو ما ظهر جليا في تخليهم عن المدارس الخاصة لأنها ليست هي الغاية بالنسبة لهم، ولكن الأهم هو تعليم الأبناء.

### المجال الجغرافي:

تم تطبيق البحث علي بعض قري محافظة الفيوم(قرية حمد- قرية العراقي) وذلك نظرا لتواجد عدد من الإخباريين في تلك المناطق لتسهيل دخول الباحث، وسهولة الحصول علي البيانات ، بالإضافة إلي مدينة الفيوم باعتبار أن كلا منهما يمثلتا قطاعين الريف- الحضر.

### المجال الزمني:

استغرقت الدراسة الميدانية من شهر أغسطس ٢٠١٦ إلي شهر ديسمبر ٢٠١٨. وتم تطبيق الدراسة الميدانية علي ثلاث مراحل شملت كل مرحلة فترة زمنية معينة من فترات تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي. بمعدل (٨٦) استمارة خلال عام ٢٠١٦، (٧٤) استمارة خلال عام ٢٠١٧، (٨٦) استمارة خلال عام ٢٠١٨. وخلص الباحث إلي عدة إجراءات ميزت كل مرحلة علي حدة:

المرحلة الأولى (٢٠١٦): وتمحورت استجابات أفراد العينة حول التقليل من شراء السلع غير الضرورية ومحاولة امتصاص الصدمة الأولى لإجراءات الإصلاح الاقتصادي.

المرحلة الثانية (٢٠١٧): وتمحورت استجابات أفراد العينة حول استبدال المنتجات الاعلي سعرا بالأرخص سعرا.

المرحلة الثالثة (٢٠١٨): وتمحورت استجابات أفراد العينة حول التكيف مع الأزمة واتخاذ إجراءات أكثر عقلانية في العملية الاستهلاكية.

**نتائج الدراسة:**

نستعرض فيما يلي نتائج الدراسة ومعطياتها الميدانية التي كشفت عن تغير الخريطة الاستهلاكية للأسرة المصرية طوال فترات تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي. وهو ما ستكشف عنه السطور القادمة.

**المحور الأول: برنامج الإصلاح الاقتصادي ومحددات الاستهلاك****الأسري.**

جدول رقم (١) يوضح الفروق بين أفراد العينة

حول مدى كفاية الدخل في سد الاحتياجات اليومية تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

ربة المنزل														الفروق		
الحضر							الريف									
المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧			٢٠١٦	
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	مدى كفاية الدخل
%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	نعم
١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	لا

## جدول رقم (٢) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول أسباب عدم كفاية الدخل بعد تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي تبعا للفروق الريفية/ الحضرية

ريفة المنفل														الفروق						
الحضر							الريف							أسباب عدم كفاية الدخل						
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع		٢٠١٨				٢٠١٧		٢٠١٦		
معامل التوافق		٢٤		%		ت		%		ت		%		ت		%		ت		
٠.٢٩٨	٤.٩٦٤	٠.٦٥٨	١.٦٠٦	%١٤.٦	١٨	%٧	٣	%٨.١	٣	%٢٧.٩	١٢	%١٢.٢	١٥	%١١.٦	٥	%١٨.٩	٧	%٧	٣	ثبات الدخل منذ تطبيق برنامج الإصلاح
				%٤.١	٥	%٢.٣	١	%٢.٧	١	%٧	٣	%٥.٧	٧	%٧	٢	%٥.٥	٢	%٤.٦	٢	عدم توافر فرص عمل إضافية
				%٢٤.٤	٣٠	%١١.٧	٥	%١٣.٥	٥	%٤٦.٥	٢٠	%١٩.٥	٢٤	%١٨.٦	٨	%٢١.٦	٨	%١٨.٦	٨	ارتفاع معدل التضخم
				%٥٦.٩	٧٠	%٢٩	٣٤	%٧٥.٧	٢٨	%١٨.٦	٨	%٢٢.٦	٧٧	%٢٢.٨	٢٧	%٥٤	٢٠	%٢٩.٨	٣٠	تعويم الجنيه
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	زيادة احتياجات الإنشاء
				%١٠٠	١٢٣	%١٠٠	٤٣	%١٠٠	٣٧	%١٠٠	٤٣	%١٠٠	١٢٣	%١٠٠	٤٣	%١٠٠	٣٧	%١٠٠	٤٣	المجموع

أوضحت مؤشرات جدول رقم (١) اتفاق أفراد العينة علي عدم كفاية الدخل في سد احتياجاتهم اليومية بعد تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي حيث سجلت استجاباتهم نسبة (١٠٠%) لمتغير (لا) للريف والحضر علي التوالي. وجاء جدول رقم (٢) ليكشف عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية بين أفراد العينة عند مستوي (٠.٦٥٨)، ومعامل توافق بنسبة (٠.٢٩٨) فيما يتعلق بأسباب عدم كفاية الدخل حيث جاء متغير تعويم الجنية في المرتبة الأولى بنسبة (٦٢.٦%)، (٥٦.٩%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء متغير ارتفاع معدل التضخم في المرتبة الثانية مسجلا نسب (١٩.٥%)، (٢٤.٤%) للريف والحضر علي التوالي. ثم جاء متغير ثبات الدخل في المرتبة الثالثة بنسبة (١٢.٢%)، (١٤.٦%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيرا متغير عدم توافر فرص عمل إضافية في المرتبة الأخيرة بنسبة (٥.٧%)، (٤.١%) للريف والحضر علي التوالي.

وتكشف النتائج السابقة أن تعويم الجنية كان هو العامل الأبرز في التأثير علي قدرة الأفراد في سد احتياجاتهم اليومية، إلا انه في نفس الوقت انهي عدة أشهر من التوتر

في سوق العملات، والتي عززت العديد من القيود علي التجارة ( من حيث حظر الواردات) والمعاملات المالية ( التي تقيد المعاملات المصرفية الدولية). فتعويم الجنية وما تبعه من إصلاحات للسياسات المالية أعاد الثقة في الاقتصاد المصري وتسبب في تدفق ضخم للعملة الأجنبية في النظام المصرفي قدر بنحو ٢٠ مليار دولار في الأشهر الثمانية الأولى من قرار تعويم الجنية.<sup>١</sup> ورغم هذا الجانب المضيء للسياسات المالية التي اتخذتها الدولة ومنها قرار تعويم الجنيه، فإن دخل المستهلك ونموه تحت تأثير هذه التغيرات الاقتصادية أصبح غير مؤكد، وهو ما دفع الاقتصاديون إلي القول بأن مثل هذا الإجراء وان ساهم في تحسن الاقتصاد الكلي، إلا إنه اثر بلا شك علي الدخل الذي يلعب الدور الأساسي في اقتناء المستهلك للمنتج، وخصوصا المستهلك ذو الدخل المنخفض الذي يتجه دائما إلي شراء المنتجات التي تحقق اكبر إشباع ممكن، مع محاولة إشباع الحاجات الأكثر أهمية، لان دخله لا يسمح بتلبية جميع الحاجات، انطلاقا من أن المستهلك يشتري الحاجات الأقل تضحية بالدخل وأكثرها منفعة.<sup>٢</sup> وفي هذه الحالة يختار الفرد خفض الإنفاق للحفاظ علي إجمالي الدخل الاسمي والتوقعات المستقبلية.

### جدول رقم (٣) يوضح الفروق بين أفراد العينة

حول مدى ارتفاع الأسعار بعد تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

ريفة المنزل														الفروق		
الحضر							الريف									
المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		ارتفاع الأسعار
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	نعم

<sup>١</sup> - Pascal, Devaux. "Egypt :Impressive Economic Transition with Strings Attached". Conjoncture, Economic, 2017, P:15.

<sup>٢</sup> - محمد صالح المؤذن، سلوك المستهلك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧، ص ٥٦.



وجاء في المرتبة الثالثة متغير الخدمات الصحية بنسبة (١٢.٢%)، (٩.٨%) للريف والحضر علي التوالي. في حين احتل متغير المشرب المرتبة الرابعة مسجلا نسبة (٤.٩%)، (١٣.٩%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء متغير وسائل النقل والمواصلات في المرتبة الخامسة مسجلا نسب بلغت (٨.١%)، (٨.٩%)، ثم متغير الملابس مسجلا نسب بلغت (٤.٩%)، (٣.٢%) للريف والحضر علي التوالي، ومتغير وسائل الاتصالات بنسبة (٦.٥%)، (١.٦%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيرا متغير وسائل الترفيه في المرتبة الأخيرة بنسبة (٠.٨%)، (٠.٨%) للريف والحضر علي التوالي.

وتكشف النسب السابقة أن ارتفاع أسعار معظم هذه الخدمات شكل عبء مباشر علي ميزانية الأسرة التي أصبحت مطالبة فورا بالتكيف مع الوضع الجديد، والتأثير هنا ليس علي عبء زيادة النفقات ومدى تناسبها مع زيادة الأجور، بل علي وعي الأسرة وثقافتها الاستهلاكية في مواجهة هذا الطوفان من الخلل في الميزانية، وعليه نجد أن رد فعل الأسرة الواعية بحجم التحديات التي يمر بها المجتمع يختلف عن رد فعل الأسرة الغير واعية.<sup>١</sup>

وخصوصا وان استحقاقات الأسر تعتمد علي عاملين هما أولا: ما تملكه من موارد وهبات، وثانيا: علاقتها مع البيئة الخارجية التي تتطلب نهج جديد للاستحقاق يقوم علي أساس ترتيب للأولويات.

### جدول رقم (٥) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول أسباب ارتفاع أسعار تلك الخدمات بعد تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

<sup>١</sup> - Samira, Kandil, Et all "The Relationship between The Consumer Behavior and Family Life Satisfaction in Face of Price Increase among House Wives in Port- Said City", Journal Of Agric economics & Social Scince, Vol,1, No,9, 2010, P:852.

رئة المنزل																الفروق					
الحضر								الريف								أسباب ارتفاع أسعار الخدمات					
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع				٢٠١٨				٢٠١٧		٢٠١٦	
معامل التوافق		٢٤		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			%	ت	%	ت
د	ق	د	ق																		
٠.٠٠٩	١٠.٥٢٤	٠.٠١١	٨.٩٤٤	%٣١.٧	٣٩	%١١.٦	٥	%٤٠.٥	١٥	%٤٤.٢	١٩	%٤٨.٨	٦٠	%٤١.٩	١٨	%٣٢.٤	١٢	%١٩.٨	٣٠		خفض الدعم
				%٦٦.٧	٨٢	%٤٦.١	٣٧	%٥٩.٥	٢٢	%٥١.٢	٢٣	%٥٨.٦	٢٥	%١٧.٦	٢٥	%٣٠.٢	٢٥	%٣٠.٢	١٣		توقف الاستيراد
				%١.٦	٢	%٢.٣	١	%٠	٠	%٢.٣	١	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠		تعويم الجنيه
				١٠٠	١٢٢	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٢	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣		المجموع

اظهر جدول رقم(٥) أسباب ارتفاع الأسعار من وجهة نظر أفراد العينة. حيث كشفت استجاباتهم عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسبة احتمال (٠.٠١١)، ومعامل توافق (٠.٠٠٩) للريف والحضر علي التوالي. حيث احتل متغير توقف الاستيراد المرتبة الأولى بنسب بلغت (٥١.٢%)، (٦٦.٧%) للريف والحضر علي التوالي. ثم متغير خفض الدعم بنسب بلغت (٤٨.٨%)، (٣١.٧%) للريف والحضر علي التوالي. وفي المرتبة الأخيرة جاء متغير تعويم الجنيه مسجلا نسب بلغت (٠%)، (١.٦%) للريف والحضر علي التوالي.

وتكشف النتائج السابقة عن أجندة البرنامج الإصلاحي الذي استهدف إعادة ترتيب أولويات الإنفاق العام بما يكفل رفع كفاءة الإنفاق وترشيده، والحد من مصادر تسرب برامج الدعم لغير المستحقين دون تحميل محدودي الدخل أي أعباء جديدة، وبما يسهم في تخفيض عجز الموازنة إلي ١٠% من الناتج المحلي<sup>١</sup> فالطريق إلي تصحيح الاختلالات الكلية وإعادة النمو الاقتصادي يستلزم نوعين من السياسات

<sup>١</sup>مجلة أبناء الوطن في الخارج، برنامج الإصلاح الاقتصادي: خطوة في طريق الانطلاق، مرجع سابق، ص ١٠

هما: سياسات التثبيت من خلال موازنة ميزان المدفوعات (التوازن بين الصادرات والواردات)، سياسات التكيف من خلال الإلغاء التدريجي للدعم.<sup>١</sup>

### جدول رقم (٦) يوضح الفروق بين أفراد العينة

حول مدي مساهمة وسائل الإعلام في تغيير إستراتيجية الاستهلاك تبعاً للفروق الريفية/ الحضرية.

ريفة المنزل														الفروق		
الحضر							الريف									
المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		
مدي مساهمة وسائل الإعلام	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
																مدي مساهمة وسائل الإعلام
نعم	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	٤٣	١٠٠
لا	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

### جدول رقم (٧) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول دور وسائل الإعلام في تغيير إستراتيجية الاستهلاك تبعاً للفروق الريفية/ الحضرية.

ريفة المنزل														الفروق						
الحضر							الريف													
معامل التوافق		٢٤		المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		
د	ق	د	ق	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
																				د
٠.٧٥٥	١٢.٥٣٩	٠.٣٢٥	١.٦٥٠	%٣٤.١	٤٢	%٣٠.٢	١٣	%٣٢.٤	١٢	%٣٩.٥	١٧	%٣٣.٤	٤١	%٣٠.٢	١٣	%٣٥.١	١٣	%٣٤.٩	١٥	توعية المواطنين بشروط تحمل المسؤولية
				%٩.٨	١٢	%٤.٦	٢	%١٣.٥	٥	%١١.٦	٥	%١٢.١	١٥	%٤.٦	٢	%١٣.٦	٥	%١٨.٦	٨	الدعوة للاستغناء عن بعض السلع غير الضرورية
				%١٧.٩	٢٢	%١١.٦	٥	%٢١.٦	٨	%٢٠.٩	٩	%١٦.٢	٢٠	%٢٣.٢	١٠	%٨.١	٢	%١٦.٣	٧	التعريف بالمكان السلع ذات الأسعار المنخفضة
				%١٤.٧	١٨	%١١.٦	٥	%١٨.٩	٧	%١٣.٩	٦	%٧.٤	٩	%٧	٣	%٨.١	٢	%٧	٣	طرحها لممارات تخفيف العبء عن الأسرة

<sup>١</sup> - Henk, Melilin, K. "Structural Adjustment Programmes and House hold food Security in Sub Saharan Africa: Experiences in Kenya", Institute of Social Studies, Kortenaerkade, 1996.P:3.



				٢٤	%٤١.٨	١٨	%١٣.٥	٥	%١٣.٩	٦	%٣.٩	٣٨	%٣٤.٩	١٥	%٣٥.١	١٣	%٢٣.٢	١٠	تشجيع المنتجات الوطنية	
				١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	المجموع

أوضحت مؤشرات جدول رقم (٦) اتفاق أفراد العينة علي نجاح وسائل الإعلام في تغيير إستراتيجية الاستهلاك الأسري حيث سجلت استجاباتهم نسبة (١٠٠%) لمتغير (نعم) للريف والحضر علي التوالي. وهو ما ظهر جلياً بجدول رقم (٧) الذي انتقل بنا ليوضح لنا دور وسائل الإعلام في تغيير الإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة أثناء فترة تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي، حيث أظهرت نتائجه فروق ذات دلالة معنوية عند نسبة احتمال (٠.٣٢٥)، ومعامل توافق بلغ (٠.٧٥٥). حيث تمثل الدور الأول لوسائل الإعلام وفقاً لاستجابات أفراد العينة في توعية المواطنين بضرورة تحمل المسؤولية الذي جاء في المرتبة الأولى مسجلاً نسب بلغت (٣٣.٤%)، (٣٤.١%) للريف والحضر علي التوالي. في حين تمثل الدور الثاني لوسائل الإعلام في تشجيع المنتجات الوطنية بنسب بلغت (٣٠.٩%)، (٢٣.٥%) للريف والحضر علي التوالي. وتمحور الدور الثالث لوسائل الإعلام في التعريف بأمكان السلع ذات الأسعار المنخفضة بنسب بلغت (١٦.٢%)، (١٧.٩%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء الدور الرابع في طرحها لمبادرات تخفف العبء عن الأسرة مسجلة نسب بلغت (٧.٤%)، (١٤.٧%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيراً جاء متغير الدعوة للاستغناء عن بعض السلع غير الضرورية في المرتبة الأخيرة لادوار وسائل الإعلام وفقاً لاستجابات أفراد العينة مسجلة نسب بلغت (١٢.١%)، (٩.٨%) للريف والحضر علي التوالي.

وتكشف النسب السابقة عن أن وسائل الإعلام خلال تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي خلقت سوقاً للأفكار وتحولت إلي أداة لخلق مواطنين متورين، واعتمدت علي نقل المعلومات والمحتوي الرمزي، وإثارة مواقف وسلوكيات معينة لدي الأفراد،

مما دفعهم إلي الاعتقاد والدعم في الحالة التي تعيشها الدولة. وهي بذلك أسهمت في خلق خيال وطني وتشجيع المواطنين علي تبني مواقف غير نفعية، وكأنها تحاول أن تخلق نوع جديد من المستهلكين هو "المستهلك الوطني". ذلك المستهلك الذي يتبع الإجراءات الآتية خلال فترة التحولات الاقتصادية: ١- الاستبدال (من خلال استبدال منتج أو خدمة مع أخرى اخص منها). ٢- الرضا (الذي يبحث عن ما يكفي في ظل غياب الحلول المثالية). ٣- التخفيض (من خلال تقليل استهلاك منتجات معينة تقديرا للظروف الراهنة).<sup>١</sup>

وهكذا فإننا أمام إعادة إحياء لنظرية "المسئولية الاجتماعية الإعلامية" في مواجهة "النظرية الإعلامية المطلقة" التي كانت تعطي قيمة اكبر لمصلحة الفرد والقيمة الذاتية بدلا من الاهتمام بمصلحة المجتمع.<sup>٢</sup>

### المحور الثاني: برنامج الإصلاح الاقتصادي والتغير في إستراتيجية الاستهلاك

#### الحتمي للأسرة المصرية.

### جدول رقم (٨) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي الطعام تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

ريفية المنزل																	الفروق							
الحضر									الريف															
٢٠١٨				٢٠١٧				٢٠١٦				٢٠١٨				٢٠١٧				٢٠١٦				
المجموع		ت		%		ت		%		ت		%		ت		%		ت		%				
معامل التوافق		٢٤		%		ت		%		ت		%		ت		%		ت		%		تغير إستراتيجية الإنفاق علي الطعام النقص من استهلاك اللحوم والدواجن		
د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق			
٠.٨٤٣	١٦.٧٤٦	٠.٠٠٠	%١٢.٣٠٨	%١٥.٥	١٩	%١٣.٩	٦	%١٠.٨	٤	%٢٠.٩	٩	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠		%٠	
				%١٩.٥	٢٤	%٩.٣	٤	%٢٣.٤	١٢	%١٨.٦	٨	%٢٤.٩	٤٣	%٩.٣	٤	%٥٩.٤	٢٢	%٣٩.٥	١٧					
				%٣٩	٤٨	%٢٩.٥	١٧	%٤٣.٢	١٦	%٣٤.٨	١٥	%٢٩	٤٨	%٣٢.٥	١٤	%٢٩.٧	١١	%٥٣.٥	٢٣					
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%١١.٤	١٤	%١٨.٦	٨	%٨.١	٣	%٧	٣					

<sup>1</sup> - Gabriela, Stefura. "Changes in Consumers Behavior during an Economic Crisis", Annals of The Ovidius, University of Economic Sciences Series, Vol.5, Issue.2, 2010, P:786.

<sup>2</sup> - Shelton, Gunaratne Mohd, Safar. "Social responsibility theory revisited: A comparative study of public journalism and developmental journalism", Journal of the European Institute for Communication and Culture , vol.3, N.3, 1996, p:100.



الاستهلاك تزامنا مع المرحلة الراهنة، وهو ما يجعلنا أمام نوع جديد من الاستهلاك وهو "الاستهلاك المسئول" وهو الاستهلاك الذي ينسحب من النزعة الفردية ويستجيب لثلاث انشغالات أخرى هي المجتمع، والأخلاق، والاقتصاد.<sup>١</sup>

### جدول رقم (٩) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي المشروبات تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

دلالة الفروق																		تغير إستراتيجية الإنفاق علي المشروبات	
دلالة الفروق																			
الحضر									الريف										
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧			٢٠١٦
معامل التوافق		ت		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
د	ق	د	ق																
.....	٢٠٠٣٧٠	.....	٥٣.١٩٩	%١١.٤	١٤	%٧	٣	%٤.٣	٩	%٤.٦	٢	%١٠.٦	١٣	%٢.٣	١	%٤.٣	٩	%٧	٣
				%٨.٩	١١	%٤.٦	٢	%١٠.٨	٤	%١١.٦	٥	%٦.٦	٨	%٢.٣	١	%٢.٧	١	%١٣.٩	٦
				%٧٩.٧	٩٨	%٨٨.٣	٣٨	%٦٤.٨	٢٤	%٨٣.٧	٣٦	%٤٧.٩	٥٩	%٧٤.٤	٣٢	%٥٩.٤	٢٢	%١١.٦	٥
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٣٤.٩	٤٣	%٢٠.٩	٩	%١٣.٥	٥	%٦٧.٤	٢٩
				١٠٠	١١٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١١٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣

انتقل بنا جدول رقم(٩) ليوضح لنا تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي المشروبات، حيث أظهرت نتائجه فروق ذات دلالة معنوية عند نسبة احتمال(٠.٠٠٠٠)، وأكدها معامل التوافق عند نسبة احتمال(٠.٠٠٠٠). حيث جاء متغير الاتجاه لعمل العصائر في المنزل في المرتبة الأولى بنسب بلغت(٤٧.٩%)،(٧٩.٧%) للريف والحضر علي التوالي. تبعه متغير الاعتماد علي المشروبات الطبيعية(كالأعشاب) بنسب بلغت(٣٤.٩%)،(٠%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثالثة متغير الاستغناء عن المشروبات الغازية بنسب

١- زكية مقري، أسية شنه، تنمية سلوك الاستهلاك المسئول لدي المستهلك الجزائري في ظل غزو المنتجات الصينية للسوق الجزائرية: دراسة استطلاعية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد ١٤، ٢٠١٤، ص ص ٦٨-٦٩.

بلغت (١٠.٦%)، (١١.٤%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيرا الاستغناء عن العصائر المصنعة بنسب بلغت (٦.٦%)، (٨.٩%) للريف والحضر علي التوالي. وتكشف النسب السابقة عن نمط من المستهلكين أكثر اقتصادا، وأكثر انتباها، وأكثر قدرة علي أن يزنوا خياراتهم بعناية فائقة. فهم أصبحوا انتقائيون يحاولون الاستفادة من كل الخيارات المتاحة لديهم من اجل توفير اكبر قسط من المال. وكأننا أمام إستراتيجية استهلاكية ذات شقين: **شق تفاعلي** قائم علي الاستفادة من الموارد المتاحة، و**شق استباقي** قائم علي الحد من تفاقم الأوضاع في المستقبل.<sup>١</sup>

### جدول رقم (١٠) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي الملابس تبعا للفروق الريفية/ الحضرية

ريفة المنزل																		الفروق				
الحضر									الريف													
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧			٢٠١٦			
معايير التوافق		٢٤		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت					
د	ق	د	ق																			
٠.٢٨٠	١٨.٧٥٦	٠.٠٠٠	٣٣.٨٩١	%٦.٥	٨	%١٣.٩	٦	%٢.٧	١	%٢.٣	١	%٤	٥	%١١.٦	٥	%٥	٠	%٠	٠	٠	الانقضاء بالملايس الموجودة من الأنواع المتساقطة	
				%١٧.٩	٢٢	%٠	٠	%٣٧.٨	١٤	%١٨.٦	٨	%٢٥.٣	٣١	%١٨.٦	٨	%٤٣.٢	١٦	%١٦.٢	٧	%١٦.٢	٧	شراء الملايس في توقيتات الأوقات
				%٥١.٢	١٣	%٥٣.٤	٢٣	%٤٨.٦	١٨	%٥١.١	٢٢	%٢٧.٧	٣٤	%١٦.٢	٧	%٣٢.٤	١٢	%٣٤.٨	١٥	%٣٤.٨	١٥	شراء الملايس من الأماكن الشعبية
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%١٣	١٦	%١٦.٢	٧	%٢.٧	١	%١٨.٦	٨	%١٨.٦	٨	شراء القطع الضرورية فقط
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٥.٧	٧	%٧	٣	%٥.٤	٢	%٤.٦	٢	%٤.٦	٢	تغيير الملايس بين الأبناء
				%٢٤.٢	٣٠	%٣٢.٥	١٤	%١٠.٨	٤	%٢٧.٩	١٢	%٢٤.٣	٣٠	%٣٠.٢	١٣	%١٦.٢	٦	%٢٥.٥	١١	%٢٥.٥	١١	شراء الملايس بالتقسيط
				١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	٤٣	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (١٠) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسب احتمال (٠.٠٠٠)، ومعامل توافق (٠.٢٨٠) فيما يتعلق بتأثير

<sup>١</sup> -Gabriela, Stefura."Changes in Consumers Behavior during an Economic Crisis", Op.cit,P:785.

برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الإنفاق علي شراء الملابس. حيث جاء متغير شراء الملابس من الأماكن الشعبية في المرتبة الأولى مسجلا نسب بلغت (٢٧.٧%)، (٥١.٣%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثانية متغير شراء الملابس بالتقسيم بنسب بلغت (٢٤.٣%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثالثة متغير شراء الملابس في توقيتات الاوكازيون بنسب بلغت (٢٥.٣%)، (١٧.٩%) للريف والحضر علي التوالي، وجاء في المرتبة الرابعة متغير الاكتفاء بالملابس الموجودة من الأعوام السابقة بنسب بلغت (٤%)، (٦.٥%) للريف والحضر علي التوالي. ثم متغير شراء القطع الضرورية فقط بنسب بلغت (١٣%)، (٠%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيرا متغير تدوير الملابس بين الأبناء بنسب بلغت (٥.٧%)، (٠%) للريف والحضر علي التوالي.

وتكشف تلك النتائج عن سلوكيات المستهلكين الذين بدءوا في التركيز علي السعر بدل من الجودة، مع تكثيف للبحث عن صفقات قيمة تتمثل في الاوكازيونات- والعروض.<sup>١</sup> حيث تلعب التخفيضات أو التزيلات وما يمكن أن نطلق عليه "بالاوكازيون" في أسعار السلع دورا بارز في حركة البيع والشراء، حيث تعتبر من الناحية الاقتصادية محركا أساسيا في السوق من خلال المرونة في التعامل بين أصحاب السلع والمستهلكين، فضلا عن البعد النفسي إذ يتوهم المستهلك انه حصل علي سلعة جيدة نظير دفع مبلغ مالي ضئيل.<sup>٢</sup> وهو ما يؤكد أن المستهلك أصبح

<sup>١</sup> - Durra, Mansoor. Akram, Jalal. "The Global Business Crisis and Consumer Behavior: King dom of Bahrain as a Case Study", International Journal of Business & Mangement, Vol, 6, No. 1, 2011, P: 105.

<sup>٢</sup> - مني السيد حافظ، الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك: رؤية سوسولوجية واستشرافه مستقبلية، حوايات آداب عين شمس، العدد ٤٠، ٢٠١٢، ص ٣٤٤.

أكثر حساسية للسعر، مع درجة عالية في المرونة الشرائية ظهرت في تخليه عن الشراء من الأماكن المعتادة. وكأننا أمام عدة محاولات للمستهلكين تتمثل في:

١- البساطة: من خلال استخدام العروض المناسبة.

٢- الادخار التقديري: من خلال عملية التدوير.

٣- الاستهلاك الزنبقي: من خلال التضحية بالجودة والولاء للسعر.

### المحور الثالث: برنامج الإصلاح الاقتصادي والتغير في إستراتيجية الاستهلاك

#### الخدمي للأسرة المصرية

#### جدول رقم (١١) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي الصحة تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

ريفية المنزل														الفروق						
الحضر							الريف							تغير إستراتيجية الإنفاق علي الصحة						
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع		٢٠١٨			٢٠١٧		٢٠١٦			
معامل التوافق		٢٤		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		%	ت	%	ت		
د	ق	د	ق																	
٠.٠٠٩	١٣.٣٠٢	٠.٠٠٤	١٣.٣٢٨	%١٣	١٦	%٢٥.٦	١١	%٢.٧	١	%٩.٣	٤	%٣٢.٦	٤٠	%٥٨.١	٢٥	%١٣.٥	٥	%٢٣.٢	١٠	العلاج بالطرق الشعبية
				%٣٩	٤٨	%٢٥.٦	١١	%٦٧.٥	٢٥	%٢٧.٩	١٢	%٣٠	٣٧	%٩.٣	٤	%٥٩.٤	٢٢	%٢٥.٦	١١	الاكتفاء بالذهب إلي الصيدلي
				%١٦.٣	٢٠	%٩.٣	٤	%١٦.٢	٦	%٢٣.٢	١٠	%١٣	١٦	%٤.٦	٢	%٨.١	٣	%٢٥.٦	١١	الذهاب إلي المستشفيات الحكومية والجامعية
				%٣١.٧	٣٩	%٣٩.٥	١٧	%١٣.٥	٥	%٣٩.٥	١٧	%٢٤.٤	٣٠	%٢٧.٩	١٢	%١٨.٩	٧	%٢٥.٦	١١	الإصبات إلي خيرة الأصدقاء والجيران في استخدام أدوية بعينها
				١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم(١١) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسب احتمال(٠.٠٠٤)، وأكدها معامل التوافق عند نسبة احتمال(٠.٠٠٩) فيما يتعلق بتأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي الصحة. حيث جاء متغير الاكتفاء بالذهب إلي الصيدلي في المرتبة

الأولي مسجلا نسب بلغت (٣٠%)، (٣٩%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثانية متغير الإنصات إلي خبرة الأصدقاء والجيران بنسب بلغت (٢٤.٤%)، (٣١.٧%) للريف والحضر علي التوالي، وجاء في المرتبة الثالثة متغير الاتجاه إلي العلاج بالطرق الشعبية بنسب بلغت (٣٢.٦%)، (١٣%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيرا متغير الذهاب إلي المستشفيات الحكومية والجامعية في المرتبة الأخيرة بنسب بلغت (١٣%)، (١٦.٣%) للريف والحضر علي التوالي.

وتعكس النتائج السابقة عن اضطرار المستهلك إلي الرجوع إلي ما يسمي "بالجماعات المرجعية" متمثلة في الصيدلي، والجيران والأصدقاء، كما كشفت عنها نتائج الدراسة الميدانية. وتعمل هذه الجماعات المرجعية غير الرسمية كإطار مرجعي للأفراد يساعدهم في قرارات الإنفاق، حيث ينظر إليهم كدليل ومؤشر ثابت، خصوصا إذا كانوا مدفوعين بنوع من القبول الاجتماعي، ولديهم الرصيد المعلوماتي الكافي، ويتمتعوا بنوع من المصداقية.<sup>١</sup> وخصوصا وان الأسر لديها قناعة كبيرة في أن المؤسسات الصحية الحكومية غير قادرة علي القيام بدورها علي الوجه الأكمل، كما أن المؤسسات الصحية الخاصة في اغلب الحالات تخضع لمبدأ الربحية التي تتمثل في طلب تحاليل وغيرها من الإجراءات الغير ضرورية والغير ملائمة، مما يكلف المريض تكلفة صحية باهظة لا تتماشى مع الوضع الاقتصادي الراهن.

وربما ما شجع المستهلك علي الاعتماد علي الجماعات المرجعية أن قطاع الصحة تأثر من إجراءات الإصلاح الاقتصادي علي ثلاث مسارات رئيسية هي: تغييرات استهدفت مباشرة النظم الصحية (مثل ارتفاع تكلفة إنشاء المنشآت الطبية، وارتفاع

<sup>1</sup> - Pieter,G,Moster. "Buying Behavior of South African Internet Users", Submitted in Fulfillment of The Requirement for The Degree of Doctor Commerce ( Marketing Management), Faculty of Economic and Business Sciences, University of Pretori,2012,P:P126-129.



تكلفة استيراد الأجهزة الطبية)، وتغيرات أثرت بشكل غير مباشر علي النظم الصحية شملت (ارتفاع أسعار الأدوية، وارتفاع كشف الطبيب)، وتغيرات أثرت علي المحددات الاجتماعية للصحة<sup>١</sup>.

### جدول رقم (١٢) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الأنفاق علي التعليم تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

ريفة المنزل																الفروق				
الحضر																الريف		تغير إستراتيجية الإنفاق علي التعليم		
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦				
معامل التوافق		٢٤		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
د	ق	د	ق																	
.....	٧.٣٨٩	.....	١٠٥.٤٦١	%٨٢.١	١.١	%٨٦.٣	٣٥	%٩١.٨	٣٤	%٧٤.٤	٢٢	%١٧	٢١	%٧	٣	%٤٨.٦	١٨	%٤.٦	٢	تحويل الأبناء من المدارس الخاصة إلى الحكومية
				%٤.١	٥	%٤.٦	٢	%٢.٧	١	%٤.٦	٢	%٢١.٩	٢٧	%٢٢.٥	١٤	%١٣.٥	٥	%١٨.٦	٨	التوجه إلى الفروس الخصوصية في أضيق نطاق
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٤.١	٥	%١١.٦	٥	%٠	٠	%٠	٠	الاعتماد علي المستلزمات المدرسية الصالحة من الأعمار السابقة
				%٧.٣	٩	%١١.٦	٥	%٢.٧	١	%٧	٣	%٢٢.٨	٢٨	%١٨.٦	٨	%٢٤.٣	٩	%٢٥.٥	١١	التقليل من شراء الكتب والمفكرات الخارجية
				%٦.٥	٨	%٢.٣	١	%٢.٧	١	%١٣.٩	٦	%٣٤.٢	٤٢	%٣٠.٢	١٣	%١٣.٥	٥	%٥١.١	٢٢	الاعتماد علي المجموعات الدراسية
				١٠٠	١٢٢	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٢٢	١٠٠	٤٢	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (١٢) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسب احتمال (٠.٠٠٠٠)، وأكدها معامل التوافق عند نسبة احتمال (٠.٠٠٠٠) فيما يتعلق بتأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي التعليم. حيث جاء متغير تحويل الأبناء من المدارس الخاصة إلي المدارس الحكومية في المرتبة الأولى مسجلا نسب بلغت (١٧%)، (٨٢.١%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثانية متغير الاعتماد علي المجموعات المدرسية بنسب بلغت (٣٤.٢%)، (٦.٥%) للريف والحضر علي التوالي، وجاء في

<sup>1</sup> - Alexander,E,Kentikelenis. "Structural Adjustment and Health: A conceptual Frame Woke and Evidence on Path Ways", Journal of Social Science & Medicine, Vol,3,2017,P:1.

المرتبة الثالثة متغير التقليل من شراء الكتب والمذكرات الخارجية بنسب بلغت (٢٢.٨%)، (٧.٣%) للريف والحضر علي التوالي. ثم متغير اللجوء إلي الدروس الخصوصية في أضيق الحدود بنسب بلغت (٢١.٩%)، (٤.١%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيرا متغير الاعتماد علي المستلزمات المدرسية الصالحة من الأعوام السابقة بنسب بلغت (٤.١%)، (٠%) للريف والحضر علي التوالي.

وتؤكد النسب السابقة أن حالة عدم اليقين الاقتصادي لدي الأسر محل الدراسة دفعتهم إلي خفض معدل الأنفاق علي التعليم، وتحويل بيئات تعلم أطفالهم، مع المساهمة في الأداء الأكاديمي لهم. وهذا التحول يؤكد أن سلوك الأسرة الاستهلاكي ليس محض صدفة، وإنما هو تتابع أو محصلة مجموعة من المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والشخصية والتي يمكن جمعها في شكل معادلة تسمى معادلة السلوك وهي  $C=F(P,E)$  حيث C تعبر عن السلوك الاستهلاكي للفرد، P تعبر عن مجموعة العوامل الداخلية، E تعبر عن مجموعة العوامل الخارجية.<sup>١</sup>

وجاءت الإستراتيجية الاستهلاكية السابقة للأسر محل الدراسة متوافقة مع الخطة الإصلاحية في التعليم التي تنتهجها الدولة حالياً، والتي تمثلت في قيام وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع البنك الدولي بضخ استثمارات بلغت قيمتها ٢ مليار دولار في إطار مشروع "إصلاح التعليم في مصر" وهو مشروع تضمن ثلاث تغييرات هيكلية أساسية هي الأولي: إصلاح رياض الأطفال، الثانية: إصلاح في أسلوب التعليم ما قبل العالي، الثالثة: الإصلاح الشامل لنظام الثانوية العامة وتهدف هذه الخطوات إلي إصلاح التفاوت الاجتماعي وعدم توافق المهارات بين الخريجين وسوق العمل.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - Kurt, Lewin. "Field Theory in Social Science: selected theoretical papers (Edited by Dorwin Cartwright). Oxford, England, Harper & Brothers Publishers, New Yourk, 1951, P:62.

١- المركز المصري لدراسات السياسات العامة، الإنفاق علي قطاع التعليم بين مطالب الشعب المصري والتطبيق، القاهرة، ٢٠١٨، ص ١١.

## جدول رقم (١٣) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الأنفاق علي وسائل النقل والمواصلات تبعاً للفروق الريفية/الحضرية.

ربة المنزل														الفروق						
الحضر							الريف													
معامل التوافق		٢ ك		المجموع		٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	المجموع		٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦							
د	ق	د	ق	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت							
.....	٣.٨٢٧	.....	٣٤.٥٦٩	%٦٥.٨	٨١	%٤١.٨	١٨	%٨١.١	٣٠	%٧٦.٧	٣٣	%٥٢.٩	٦٥	%٦٢.٧	٢٧	%٦٢.١	٢٣	%٣٤.٨	١٥	الاعتماد علي وسائل النقل الجماعية
				%٣٠.١	٣٧	%٤٦.٥	٢٠	%١٨.٩	٧	%٢٣.٣	١٠	%١٥.٤	١٩	%٢٥.٥	١١	%٨.١	٣	%١١.٦	٥	الحرص علي الذهاب للتسوق سيرا علي الأقدام
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٨.٩	١١	%٤.٦	٢	%١٠.٨	٤	%١١.٦	٥	تقليل مرات الذهاب إلي التسوق
				%٤.١	٥	%١١.٦	٥	%٠	٠	%٠	٠	%٢٢.٨	٢٨	%٧	٣	%١٨.٩	٧	%٤١.٨	١٨	الاستغناء عن وسائل المواصلات الخاصة(كالتاكسي) إلي حد كبير
				١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (١٣) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسب احتمال (٠.٠٠٠)، وأكدها معامل التوافق عند نسبة احتمال (٠.٠٠٠) فيما يتعلق بتأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي وسائل النقل والمواصلات. حيث جاء متغير الاعتماد علي وسائل النقل الجماعية في المرتبة الأولى مسجلاً نسب بلغت (٥٢.٩%)، (٦٥.٨%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثانية متغير الحرص علي الذهاب إلي التسوق سيرا علي الأقدام بنسب بلغت (١٥.٤%)، (٣٠.١%) للريف والحضر علي التوالي، وجاء في المرتبة الثالثة متغير الاستغناء عن وسائل المواصلات الخاصة (كالتاكسي) بنسب بلغت (٢٢.٨%)، (٤.١%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيراً متغير تقليل مرات الذهاب إلي التسوق في المرتبة الأخيرة بنسب بلغت (٨.٩%)، (٠%) للريف والحضر علي التوالي.

وتكشف الإجراءات السابقة من قبل أفراد العينة عن إتباع نوع من الاستهلاك الخدمي يغلب عليه سمة "التبسيط الطوعي" وهو نوع من السلوك يميل فيه المستهلكين إلي الحد من استهلاكهم للخدمات المتاحة أو البحث عن بديل قليل التكلفة لهم، وهو عادة نوع من السلوك يهدف إلي تحقيق نوع من الرضا غير المادي، وعادة ما يكون هذا السلوك مدفوعا من قبل سلطة اعلي وهي ( البرامج الإصلاحية).<sup>١</sup> ويرى الباحث أن هذا السلوك الطوعي التبسيطي ربما يرجع إلي ما تتمتع به عينة الدراسة من خصائص يمكن إجمالها في الآتي:

١- **خصائص مكانية:** تتمثل في تواجد أماكن التسوق، والمؤسسات التعليمية، والأقارب بالقرب من أماكن إقامة أفراد العينة، مما جعل قراراتهم فيما يتعلق بخفض الإنفاق علي وسائل المواصلات متاحة وسهلة ومنطقية.

٢- **خصائص اقتصادية:** انطلاقا من أن دخولهم المنخفضة قللت من أنشطتهم التسويقية، وبالتالي قللت من فرص استخدامهم لوسائل المواصلات.

٣- **خصائص إدراكية:** تمثلت في قراءتهم للواقع المعاش بشكل جيد.

ولم يكن هذا السلوك الطوعي التبسيطي إلا استجابة لارتفاع أسعار وسائل النقل والمواصلات نتيجة التدهور الحاد للاقتصاد الكلي والصعوبات التي واجهت مجال الطاقة في مصر والذي تمثل في ثلاث ضربات أساسية هي:

١- انخفاض إنتاجية البحر الأبيض المتوسط من الغاز نتيجة لاستحقاق المكامن وتوقف الاستثمارات، بالإضافة إلي انخفاض إنتاج أربع حقول من الغاز الرئيسية في مصر.

٢- تراكم متأخرات المؤسسة العامة للبتروك EGPC بمبالغ بلغت ٦.٣ مليار دولار.

<sup>1</sup> - Noha, Elbassiouny .Yosra, Shaban. "Sustainable Consumption in Egypt: Insight & Implication", Research Gate, 2015, P:11.

٣- انخفاض أسعار النفط الخام في عام ٢٠١٤-٢٠١٥ مما أدى إلي توقف الاستثمارات الأجنبية في المياه العميقة.<sup>١</sup>

### جدول رقم (١٤) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الأنفاق علي وسائل الاتصالات تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

رئة المنزل																	الفروق				
الحضر								الريف								تغير إستراتيجية الإنفاق علي وسائل الاتصالات					
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع				٢٠١٨				٢٠١٧		٢٠١٦	
معامل التوافق		٢٤		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			%	ت	%	ت
د	ق	د	ق																		
٠.٠١٣	٢٥.٠٨٥	٠.٦١٩	٢.٦٤٢	%١٥.٤	١٩	%١٣.٩	٦	%١٣.٥	٥	%١٨.٦	٨	%١٥.٤	١٩	%٢.٣	١	%٢٧	١٠	%١٨.٦	٨	التنظر العريض	
				%٢٣.٦	٢٩	%٤١.٨	١٨	%٨.١	٣	%١٨.٦	٨	%١٦.٣	٢٠	%٢٧.٩	١٢	%١٣.٥	٥	%٧	٣	المخفضة التي تقدمها شركات الاتصالات	
				%١٨.٧	٢٣	%٢٧.٩	١٢	%١١.٦	٨	%٧	٣	%٢٣.٥	٢٩	%٢٧.٩	١٢	%٢٤.٣	٩	%١٨.٦	٨	الاعتماد علي الوصلات الشعبية	
				%٤٢.٣	٥٢	%١٦.٢	٧	%٥٦.٧	٢١	%٥٥.٨	٢٤	%٤٤.٨	٥٥	%٤١.٨	١٨	%٣٥.١	١٣	%٥٥.٨	٢٤	صيانة أجهزة المحمول والكمبيوتر بدل من شراء أجهزة جديدة	
				١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	شراء الأجهزة المستعملة بدل من الأجهزة الجديدة	
																				المجموع	

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم(١٤) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسب احتمال(٠.٦١٩)، ومعامل توافق عند نسبة احتمال(٠.٠١٣) فيما يتعلق بتأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي وسائل الاتصالات. حيث جاء متغير شراء الأجهزة المستعملة بدل من الأجهزة الجديدة في المرتبة الأولى مسجلا نسب بلغت(٤٤.٨%)،(٤٢.٣%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثانية متغير صيانة أجهزة المحمول والكمبيوتر بدلا من شراء أجهزة جديدة بنسب بلغت(٢٣.٥%)،(١٨.٧%) للريف والحضر علي التوالي، وجاء في المرتبة الثالثة متغير الاعتماد علي الوصلات الشعبية بنسب بلغت(١٦.٣%)،(٢٣.٦%) للريف والحضر علي التوالي. وأخيرا جاء متغير انتظار

<sup>1</sup> - Pascal,Devaux. "Egypt :Impressive Economic Transition with Strings Attached", Op.Cit.P:18.

العروض المخفضة التي تقدمها شركات الاتصالات في المرتبة الأخيرة بنسب متساوية بلغت (١٥.٤%) للريف والحضر علي التوالي. وتكشف النسب السابقة عن محاولات من جانب أفراد العينة في تكوين شبكة لوجستية معرفية تجمع ما بين ( قضاء احتياجاتهم، التكلفة الأقل، البدائل الجيدة، الوضع الراهن)، لمواجهة الإجراءات الاقتصادية المستحدثة في المجتمع، وهي حالة تعرف باسم (**تناسق المعني والدور**) تلك الحالة القائمة علي التماسك المتصور بين اقتناء المنتج والأدوار الاجتماعية التي يجب أن يتحملها المستهلك. وربما تكون هذه الحالة التي وصل إليها أفراد العينة نتاج تحليلهم الجيد للمشكلة الاقتصادية الراهنة، أعقبها تقييمهم للمشكلة، ثم اتخاذ البدائل الاستهلاكية المتاحة أمامهم دون التأثير علي دورة حياتهم الاتصالية. وكأننا أمام مستهلكين يحاولون تعظيم المنفعة حتى في أحلك ظروفهم الاقتصادية، من خلال قدرتهم علي تشكيل نوع من التحكم السلوكي المدرك الذي يجمع ما بين إدراكهم للعوامل التي حدثت من سلوكهم الانفاقي، والقوة المدركة لهذه العوامل.

### المحور الرابع: برنامج الإصلاح الاقتصادي والتغير في إستراتيجية الاستهلاك الترفيهي للأسرة المصرية.

#### جدول رقم (١٥) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الأنفاق علي التتره تبعاً للفروق الريفية/ الحضرية.

ربة المنزل																الفروق				
الحضر								الريف												
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع				٢٠١٨			٢٠١٧		٢٠١٦	
معامل التوافق		٢٤		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		%	ت	%	ت
.....	١٧.١٧٧	.....	٦٠.٢٢٥	%٨.٩	١١	%٤.٦	٢	%١٨.٩	٧	%٤.٦	٢	%٣١.٧	٣٩	%٤.٦	٢	%٥٩.٤	٢٢	%٣٤.٨	١٥	
				%٢٣.٤	٤١	%٥٨.١	٢٥	%٥.٤	٢	%٣٢.٥	١٤	%١٤.٧	١٨	%٣٢.٥	١٤	%٠	٠	%٩.٣	٤	

التنزه																			
الذهاب للتنزه مع اخذ الأطعمة والمشروبات من المنزل	١٤	٣٢.٥%	٠	٠%	١٩	٤٤.١%	٣٣	٢٦.٨%	٤	٩.٣%	٠	٠%	٥	١١.٦%	٩	٧.٣%			
التنزه في الأماكن منخفضة الأسعار	١٠	٢٣.٢%	١٥	٤٠.٦%	٨	١٨.٦%	٣٣	٢٦.٨%	١١	٣٥.٥%	٢٥	٦٧.٥%	٥	١١.٦%	٤١	٣٣.٤%			
التنزه بشكل فردي	٠	٠%	٠	٠%	٠	٠%	٠	٠%	١٢	٢٧.٩%	٣	٨.١%	٦	١٣.٩%	٢١	١٧%			
المجموع	٤٣	١٠٠%	٣٧	٨٦%	٤٣	١٠٠%	١٢٣	٢٨٦%	٤٣	١٠٠%	٣٧	٨٦%	٤٣	١٠٠%	١٢٣	٢٨٦%			

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (١٥) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسب احتمال (٠.٠٠٠٠)، وأكدها معامل التوافق عند نسبة احتمال (٠.٠٠٠١) فيما يتعلق بتأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي التنزه. حيث جاء متغير التنزه في الأماكن منخفضة الأسعار في المرتبة الأولى مسجلا نسب بلغت (٢٦.٨%)، (٣٣.٤%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثانية متغير تقليل مرات التنزه بنسب بلغت (١٤.٧%)، (٣٣.٤%) للريف والحضر علي التوالي، وجاء في المرتبة الثالثة متغير التنزه في الأماكن المفتوحة بنسب بلغت (٣١.٧%)، (٨.٩%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء متغير الذهاب إلي التنزه مع اخذ الأطعمة والمشروبات من المنزل في المرتبة الرابعة بنسب بلغت (٢٦.٨%)، (٧.٣%) للريف والحضر علي التوالي، وأخيرا متغير التنزه بشكل فردي بنسب بلغت (٠%)، (١٧%) للريف والحضر علي التوالي.

وتكشف استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالتنزه أن برنامج الإصلاح الاقتصادي انتقل بأفراد العينة إلي مستويات معرفية اعلي، نتج عنها تغير في شكل ومعني الأنشطة الترفيهية، تمثل في سعيهم للتركيز علي مضمون ومقصد التنزه بدلا من الشكايات المرتبطة به، والتي غالبا ما تتطلب تكاليف اقتصادية عالية غير متاحة

في الوقت الراهن. بمعنى أنهم بحثوا عن التنزه كنشاط يحقق لصاحبه الاسترخاء، والترفيه، والتطوير الشخصي.<sup>1</sup> وكان أفراد العينة استخدموا كل ما هو متاح أمامهم من فرص يستطيعوا من خلالها أن يكونوا بمثابة قوة مضادة للأحداث الاقتصادية القائمة.

### جدول رقم (١٦) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي الموضة تبعاً للفروق الريفية/ الحضرية.

ريفة المنزل																الفروق				
الحضر								الريف												
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع				٢٠١٨			٢٠١٧		٢٠١٦	
معامل التوافق		٢٤		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		%	ت	%	ت
٠.٥٠٤	٢.٨٥٧	٠.٠٠٠	٦٢.٥٧٤	%٨٩.٤	١١٠	%٩٣	٤٠	%٩٧.٣	٣٦	%٧٩	٣٤	%٤١.٥	٥٩	%٤٤.١	١٩	%٧٨.٤	٢٩	%٧	٣	شراء منتجات تقليد للمنتج الأصلي
				%١٠.٦	١٣	%٧	٣	%٢.٧	١	%٢١	٩	%٥٨.٥	٧٢	%٥٥.٩	٢٤	%٢١.٦	٨	%٩٣	٤٠	الاستغناء تماما عن مسايرة الموضة
				١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (١٦) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسب احتمال (٠.٠٠٠٠)، ومعامل توافق عند نسبة احتمال (٠.٥٠٤) فيما يتعلق بتأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي الموضة. حيث جاء متغير شراء منتجات تقليد للمنتج الأصلي في المرتبة الأولى مسجلا نسب بلغت (٤١.٥%)، (٨٩.٤%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثانية متغير الاستغناء تماما عن مسايرة الموضة بنسب بلغت (٥٨.٥%)، (١٠.٦%) للريف والحضر علي التوالي.

<sup>1</sup> - Douglass, K. Hawes, " Leisure and Consumer Behavior", Academy of Marketing Science, Journal of the Academy of Marketing Science, Vol. 7, No. 4, 1980,P: 393.



وتكشف النتائج السابقة عن اتجاه أفراد العينة إلى شراء منتجات تقليد للمنتج الأصلي نتيجة للأوضاع الاقتصادية الراهنة التي منعتهم من مسايرة الصيحات الجديدة في الموضة، فضلا عن الاعتقاد بأنه ليس من الضروري أن شراء المنتج الأصلي معناه جودة أعلى، وشراء منتج مقلد معناه جودة أقل. كما أنهم يرون أن استخدام المنتجات المقلدة كبديل للعلامات التجارية المرغوبة ذات القيمة العالية يمكن أن يساعدهم في خلق هويات قادرة على إقناع وخداع الآخرين، فبشرايتهم لتلك المنتجات المقلدة استفادوا من الحصول على المكانة العالية التي يتمتع بها المنتج الأصلي، عن طريق دفع أموال أقل، كما أن شراء المنتج المقلد يحمل نفس الميزة التي يضمنها المنتج الأصلي من حيث أن له تأثير إيجابي في مظهر المستخدم الشخصي وهويته.<sup>١</sup>

### جدول رقم (١٧) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الأنفاق علي إقامة الحفلات تبعا للفروق الريفية/ الحضرية.

ريفة المنزل																		الفروق		
الحضر																		الريف		تغير إستراتيجية الإنفاق علي إقامة الحفلات
المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		المجموع				٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦		
معامل التوافق		٢٤		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
د	ق	د	ق																	
٠,١٢٤	١٢,٧٨٤	٠,٠٠٠	٦١,٣٧٨	%٣٤,٩	٤٣	%٧	٣	%٦٢,١	٢٣	%٣٩,٥	١٧	%٣٤,٩	٤٣	%١٠,١	٢٢	%٣٢,٤	١٢	%٢٠,٩	٩	إقامة الحفلات بالمنازل أو الشارع
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٥,٧	٧	%٠	٠	%٥,٤	٢	%١١,٦	٥	دمج الحفلات توفيرا للتلفات
				%٢٩,٣	٣٦	%١٨,٦	٨	%٣٢,٤	١٢	%٣٧,٢	١٦	%١٠,٦	١٣	%٢٣,٢	١٠	%٢,٧	١	%٤,٦	٢	إقامة الحفلات بتجهيزات بسيطة
				%٣٥,٨	٤٤	%٧٤,٤	٣٢	%٥,٤	٢	%٢٣,٢	١٠	%١٨,٧	٢٣	%٢٣,٢	١٠	%٣٢,٤	١٢	%٢,٣	١	دعوة عدد قليل من الأصدقاء
				%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٠	٠	%٣٠,١	٣٧	%٢,٣	١	%٧	١٠	%٦٠,٤	٢٦	الانقطاع نهائيا عن إقامة الحفلات
				١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣	١٠٠	٣٧	١٠٠	٤٣	المجموع

<sup>١</sup> - Kevin, K. Hadiwijaya. " Consumer Intention of Purchasing Original and Counterfeit Products; A case Study of Louis Vuitton Wallet", International Business Management Program, Vol.3, No. 2, 2015, P:275.

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (١٧) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند نسب احتمال (٠.٠٠٠٠)، ومعامل توافق عند نسبة احتمال (٠.١٢٤) فيما يتعلق بتأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الإنفاق علي إقامة الحفلات. حيث جاء متغير إقامة الحفلات بالمنازل أو الشارع في المرتبة الأولى مسجلا نسب متساوية بلغت (٣٤.٩%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء في المرتبة الثانية متغير دعوة عدد محدود من الأصدقاء بنسب بلغت (١٨.٧%)، (٣٥.٨%) للريف والحضر علي التوالي، وجاء في المرتبة الثالثة متغير إقامة الحفلات بتجهيزات بسيطة بنسب بلغت (١٠.٦%)، (٢٩.٣%) للريف والحضر علي التوالي. وجاء متغير الامتناع نهائيا عن إقامة الحفلات في المرتبة الرابعة بنسب بلغت (٣٠.١%)، (٠%) للريف والحضر علي التوالي، وأخيرا متغير دمج الحفلات توفيراً للنفقات بنسب بلغت (٥.٧%)، (٠%) للريف والحضر علي التوالي.

وتكشف النسب السابقة عن خفق في معدلات وهيكل الإنفاق الاقتصادي من جانب أفراد العينة فيما يتعلق بمراسم الاحتفالات علي خلفية تطبيق إجراءات الإصلاح الاقتصادي، وهذا الخفض في الإنفاق كان مغلف بنوع من الحذر من جانب أفراد العينة، تمثل في البحث عن البديل الذي تتوافر فيه جميع الموصفات التي تلبى رغبات المستهلك، وفي نفس الوقت قليل الكلفة الاقتصادية.

### جدول رقم (١٨) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة

حول تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغيير إستراتيجية الأنفاق علي تجميل وصيانة المنزل تبعاً للفروق الريفية/ الحضرية.

ربة المنزل								الفروق تغير
الحضر				الريف				
المجموع	٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	المجموع	٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	



كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن مسئولية عدد من العوامل في تحديد معدلات الإنفاق الأسري علي الاستهلاك خصوصاً في أوقات الأزمات، وتمثلت تلك العوامل في الكفاءة الثقافية (رأس المال الثقافي)، الروابط الاجتماعية (رأس المال الاجتماعي)، والسمعة الاجتماعية (رأس المال الرمزي). كما كشفت النتائج عن تراجع لظاهر الحداثة في الاستهلاك، وحلت بدلا منها أفكار الاتجاه الاقتصادي المتعلق بعقلانية ورشد المستهلك وتعظيم المنفعة من استهلاك قدر معين من السلع، وان المنفعة هي التي تحدد معدلات الإنفاق، وليس سعر المنتج. وهو ما ظهر جليا في سلوكيات أفراد العينة خلال العام الأول من برنامج الإصلاح الاقتصادي كما كشفت عنه نتائج الدراسة الميدانية.

## ٢- برنامج الإصلاح الاقتصادي والإستراتيجية الاستهلاكية للأسرة.

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن انتهاج الأسر محل الدراسة ثلاث استراتيجيات رئيسية في التعامل مع برنامج الإصلاح الاقتصادي. تمثلت الإستراتيجية الأولى فيما تسمى بإستراتيجية التكيف القائمة علي التعامل مع التحولات الاقتصادية الراهنة بشكل أكثر عقلانية، وهو ما ظهر خلال العام الثالث من برنامج الإصلاح الاقتصادي كما عبرت عنها استجابات أفراد العينة. بينما تمثلت الإستراتيجية الثانية فيما تسمى بالإستراتيجية النشطة القائمة علي التحرك في كافة الاتجاهات الشرائية من اجل التخفيف من حدة القرارات الاقتصادية، وهو ما ظهر جليا خلال العام الثاني من برنامج الإصلاح الاقتصادي كما كشفت عنه نتائج الدراسة الميدانية. وأخيرا

**الإستراتيجية المرنة القائمة علي تعديل الاحتياجات الاستهلاكية، وهو ما ظهر**  
**جليا خلال العام الثاني من برنامج الإصلاح الاقتصادي كما كشفت عنه نتائج**  
**الدراسة الميدانية**

### ٣- اقتصاد تنموي ومستهلك وطني.

علي الرغم من أثار برنامج الإصلاح الاقتصادي (متمثلة في تعويم الجنية، ارتفاع التضخم، ارتفاع الأسعار، عدم كفاية الدخل)، إلا إنها لها دور بارز في إحداث تنمية اقتصادية مستدامة لا تتوقف عند حد تنمية المجتمع، ولكن تتعدى ذلك لتصل إلي تنمية شاملة للأفراد تشمل تحقيق العدالة وإعادة توزيع الثروات فيما بينهم. وكأننا أمام إجراءات ثورية تهدف إلي تمكين الأفراد. وفي خضم تلك الإجراءات ظهر مستهلك يعمل علي مستويين: المستوي الأول تمثل في استجابة الأفراد لإجراءات الإصلاح دون نفور أو مقاومة. وتمثل المستوي الثاني: في القيام بعدد من التضحيات علي كافة مستويات الاستهلاك، وهو ما كشفت عنه نتائج الدراسة الميدانية خلال المراحل الزمنية المختلفة لتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي بدءا من ٢٠١٦-٢٠١٨.

### المراجع العربية:

- ١- احمد زايد وآخرون، الاقتصاد والمجتمع: وجهة نظر علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.
- ٢- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨.
- ٣- أكرم عبد العزيز، الإصلاح المالي بين نهج صندوق النقد الدولي والخيار البديل، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٧.
- ٤- المركز المصري لدراسات السياسات العامة، الإنفاق علي قطاع التعليم بين مطالب الشعب المصري والتطبيق، القاهرة، ٢٠١٨.

- ٥- أنتوني جيننز، الطريق الثالث: تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة احمد زايد، محمد محي الدين، مراجعة وتقديم: محمد الجوهري، المشروع القومي للترجمة، المجلس الاعلي للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.
- ٦- أيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلي هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، مراجعة: محمد عصفور، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٤٤، ١٩٩٩.
- ٧- جودة عبد الخالق، الإصلاح الاقتصادي رؤية بديلة، تقرير الاتجاهات الإستراتيجية الاقتصادية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاقتصادية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥.
- ٨- زكية مقري، أسيه شنه، تنمية سلوك الاستهلاك المسئول لدي المستهلك الجزائري في ظل غزو المنتجات الصينية لسوق الجزائرية: دراسة استطلاعية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد ٢٠١٤، ١.
- ٩- عبد الفتاح الحياي، السياسة المالية وعجز الموازنة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ١٠- مجلة أبناء الوطن في الخارج، برنامج الإصلاح الاقتصادي: خطوة في طريق الانطلاق، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، العدد ٣٥، ٢٠١٧.
- ١١- محمد إبراهيم منصور، الطريق الثالث: خيار الألفية الجديدة، مجلة قضايا مستقبلية التابعة لمركز الدراسات المستقبلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، العدد ٣، ٢٠٠٧.
- ١٢- محمد صالح المؤذن، سلوك المستهلك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧.
- ١٣- محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦.
- ١٤- \_\_\_\_\_، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥.
- ١٥- مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مراجعة وتقديم: محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ١٦- مني السيد حافظ، الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك: رؤية سوسيولوجية واستشرافه مستقبلية، حوليات آداب عين شمس، العدد ٤٠، ٢٠١٢.

١٧- وفاء محمد، الأسرة وثقافة الاستهلاك، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، العدد السادس،  
٢٠١٢.

### المراجع الأجنبية:

1. Alexander,E,Kentikelenis. "**Structural Adjustment and Health: A conceptual Frame Woke and Evidence on Path Ways**", Journal of Social Science & Medicine, Vol,3,2017.
2. Arndt, C. and Kersbergen, K. v. "**Social democracy after the Third Way: restoration or renewal?** Policy & Politics, Vol,43. No. 2,2015.
3. Cloke, P.Et al. "**Structuration Theory: Anthony Giddens and the Bringing Together of Structure and Agency**", Cambridge polity press Oxford,1991.
4. Daniela, Andreea. "**Consumption and Consumers in Present Economic Context**", Journal of Trendy V Pondnikani- Business Trends, Vol,3,2014.
5. Douglass, K. Hawes, "**Leisure and Consumer Behavior**", Academy of Marketing Science, Journal of the Academy of Marketing Science, Vol. 7, No. 4, 1980.
6. Durra,Mansoor.Akram,Jalal."**The Global Business Crisis and Consumer Behavior: King dom of Bahrain as a Case Study**", International Journal of Business& Mangement,Vol,6,No.1,2011.
7. European Parliament," **A stable Egypt for a stable region: Socio-economic challenges and prospects**", Directorate-General for External Policies Policy Department, 2018.
8. Gabriela, Stefura. "**Changes in Consumers Behavior during an Economic Crisis**", Annals of The Ovidius, University of Economic Sciences Series, Vol,5,Issue.2,2010.
9. Gianluca, Salsecci.Giancarlo, Frigoli. Emil, Eskander."**Egypt's Economic Reform Agenda. A New Path for Growth**", Med &Gulf Initiative Bulletin, N. 5, July 22, 2015.
10. Giddens, A. "**Modernity and Self- Identity: Self and Society in the Late Modern Age**", Cambridge, Polity Press, 1991.
11. Henk,Melilin,K. "**Structural Adjustment Programmes and House hold food Security in Sub Saharan Africa: Experiences in Kenya**", Institute of Social Studies, Kortenaerkade,1996.
12. Kevin, K. Hadiwijaya. "**Consumer Intention of Purchasing Original and Counterfeit Products; A case Study of Louis Vuitton Wallet**", International Business Management Program,Vol.3,No. 2, 2015.

13. Kurt,Lewin ."**Field Theory in Social Science: selected theoretical papers (Edited by Dorwin Cartwright).** Oxford, England, Harper &Brothers Publishers, New Yourk,1951.
14. Michel, Crozier. Erhard, Friedberg." **L'acteur et le système ,les contraintes de l'action collective"**, Paris, Editions du Seuil, 1977.
15. Mónica, Pini . Et al." **Youth Digital Cultural Consumption and Education"**, Journal of Designs for Learning, vol. 7, No. 2,2015.
16. Mukunda, Lamsal." **The Structuration Approach of Anthony Giddens"**,Himalayan Journal of Sociology & Antropology-Vol. V,2012.
17. Noha,Elbassiouny .Yosra,Shaban. "**Sustainable Consumption in Egypt: Insight &Implication"**, Research Gate,2015.
18. Pascal,Devaux. "**Egypt :Impressive Economic Transition with Strings Attached"**, Conjoncture,Economic,2017.
19. Patrick, Basham."**The Third Way": Marketing Mirage or Trojan Horse?"**, *The Fraser Institute*, Public Policy Source, No.33,2000.
20. Pieter,G,Moster."**Buying Behavior of South African Internet Users"**, Submitted in Fulfillment of The Requirement for The Degree of Doctor Commerce ( Marketing Management), Faculty of Economic and Business Sciences, University of Pretori,2012.
21. Robin, Goodwin." **Changing Relations: Achieving Intimacy in a Time of Social Transition'**, Cambridge University Press, 2009.
22. ڤSamira,Kandil.Et all "**The Relationship between The Consumer Behavior and Family Life Satisfaction in Face of Price Increase among House Wives in Port- Said City'**, Journal Of Agric economics& Social Science,Vol,1,No,9,2010.
23. Shelton, Gunaratne Mohd,Safar. "**Social responsibility theory revisited: A comparative study of public journalism and developmental journalism"**, Journal of the European Institute for Communication and Culture , vol.3, N.3, 1996 .
24. Terry, Hyland." **Third way values and post-school education policy"**, Journal of Educational Policy, Vol.17, No, 2, 2002.
25. Tulin,Durnkan.Ibrahim,Bazaci. **Social Media and Consumer Communication in Crisis Periods"**, British Journal of Marketing Studies,Vol,2,No.3,2014.



**استمارة استبيان عن  
تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير الإستراتيجية  
الاستهلاكية للأسرة المصرية خلال الفترة من ٢٠١٦-  
٢٠١٨**

إعداد

**د. محمد كمال احمد حسن**

بيانات هذه الاستمارة سرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي

المحور الأول: البيانات الأساسية:

- ١- الاسم (اختياري): .....
- ٢- السن: .....
- ٣- الديانة مسلم ( ) مسيحي ( )
- ٤- المستوى التعليمي: يقرأ ويكتب ( ) ابتدائي ( )  
إعدادي ( ) ثانوي ( )  
جامعي ( ) دراسات عليا ( )
- ٥- الحالة المهنية للزوج: يعمل ( ) لا يعمل ( )
- ٦- الحالة المهنية للزوجة: تعمل ( ) لا تعمل ( )
- ٧- الموطن الأصلي: ريف ( ) حضر ( )
- ٨- حجم الدخل الأسري:

- ١- ٣٠٠٠ - ١٠٠٠ ( )
- ٢- ٥٠٠٠ - ٣٠٠٠ ( )
- ٣- ٧٠٠٠ - ٥٠٠٠ ( )
- ٤- ٩٠٠٠ - ٧٠٠٠ ( )
- ٥- ٩٠٠٠ فأكثر ( )
- ٩- عدد الأبناء..... ( )
- ١٠- نوع تعليم الأبناء قبل تطبيق برنامج الإصلاح : حكومي ( ) خاص ( ) تجريبي ( )
- ١١- نوع تعليم الأبناء بعد تطبيق برنامج الإصلاح : حكومي ( ) خاص ( ) تجريبي ( )
- ١٢- نوع السكن

- ١- إيجار..... ( )
- ٢- ملك..... ( )

المحور الثاني: تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي في محددات الاستهلاك الأسري:

- ١٣- هل يكفيك دخلك حالياً في سد احتياجاتك اليومية؟
- ١- نعم ( ) -٢ لا ( ) ينتقل إلي السؤال رقم(١٤)

## ١٤- لماذا لا يكفي؟

- ١- ثبات الدخل منذ تطبيق برنامج الإصلاح ( ) ٢- عدم توافر فرص عمل إضافية ( )  
 ٣- ارتفاع معدل التضخم ( ) ٤- تعويم الجنية ( )  
 ٥- زيادة احتياجات الأبناء ( ) ٦- أخري تذكر ( )  
 ١٥- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في ارتفاع الأسعار؟

- ١- نعم ( ) في حالة الإجابة بنعم ينتقل إلي رقم (١٦) ٢- لا ( )  
 ١٦- ما هي أهم الخدمات التي شملها ارتفاع الأسعار؟

- ١- المأكل..... ( )  
 ٢- المشرب..... ( )  
 ٣- الملابس..... ( )  
 ٤- الخدمات الصحية..... ( )  
 ٥- الخدمات التعليمية..... ( )  
 ٦- وسائل النقل والمواصلات..... ( )  
 ٧- وسائل الاتصالات..... ( )  
 ٨- وسائل الترفيه..... ( )  
 ٩- جميع ما سبق..... ( )

## ١٧- ما هي أسباب ارتفاع أسعار تلك الخدمات؟

- ١- خفض الدعم..... ( )  
 ٢- توقف الاستيراد..... ( )  
 ٣- تعويم الجنية..... ( )  
 ٤- أخري تذكر..... ( )

## ١٨- هل نجحت وسائل الإعلام خلال فترة الإصلاح في التأثير في تغيير إستراتيجية الاستهلاك لديك؟

- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (١٩) ٢- لا ( )

## ١٩- كيف كان ذلك؟

- ١- توعية المواطنين بضرورة تحمل المسؤولية خلال فترة الإصلاحات..... ( )
- ٢- الدعوة إلي الاستغناء عن بعض السلع الغير ضرورية..... ( )
- ٣- التعريف ببعض أماكن السلع ذات الأسعار المنخفضة..... ( )
- ٤- طرحها لمبادرات من شأنها تخفيف العبء عن الأسرة..... ( )
- ٥- تشجيع المنتجات الوطنية..... ( )
- ٦- أخرى تذكر..... ( )

**المحور الثالث: برنامج الإصلاح الاقتصادي وتغير إستراتيجية الاستهلاك الحتمي:**

٢٠- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير معدل أنفاق الأسرة للطعام؟

- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٢١) -٢ لا ( )
- ٢١- كيف كان ذلك؟

- ١- التقليل من معدل استهلاك اللحوم والدواجن..... ( )
- ٢- البحث عن الأطعمة البديلة منخفضة الأسعار..... ( )
- ٣- شراء الطعام من المجمعات الاستهلاكية..... ( )
- ٤- التقليل من شراء الأطعمة والاعتماد علي صنع الطعام بداخل المنزل..... ( )
- ٥- انتظار العروض المنخفضة التي تقدمها المحلات..... ( )
- ٦- أخرى تذكر..... ( )

٢٢- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي المشروبات؟

- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال (٢٣) -٢ لا ( )
- ٢٣- كيف كان ذلك؟

- ١- الاستغناء عن شراء المشروبات الغازية..... ( )
- ٢- الاستغناء عن شراء العصائر المصنعة..... ( )
- ٣- الاتجاه إلي عمل العصائر في المنزل..... ( )
- ٤- الاعتماد علي المشروبات الطبيعية (النعناع- الكركديه- الينسون- الخ)..... ( )
- ٥- جميع ما سبق..... ( )
- ٦- أخرى تذكر..... ( )

٢٤- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي الكساء ( الملبس)؟

١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٢٥) لا ( )

٢٥- كيف كان ذلك؟

١- الاكتفاء بالملابس الموجودة من الأعوام السابقة..... ( )

٢- شراء الملابس في توقيتات الاوكازيون..... ( )

٣- شراء الملابس من الأماكن الشعبية..... ( )

٤- شراء القطع الضرورية فقط..... ( )

٥- تدوير الملابس بين الأبناء..... ( )

٦- شراء الملابس بالتقسيط..... ( )

٧- أخرى تذكر..... ( )

المحور الرابع: برنامج الإصلاح الاقتصادي وتغير إستراتيجية الاستهلاك الخدمي:

٢٦- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي الصحة؟

١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٢٧) لا ( )

٢٧- كيف كان ذلك؟

١- العلاج بالطرق الشعبية..... ( )

٢- الاكتفاء بالذهاب إلي الصيدلي..... ( )

٣- الذهاب إلي المستشفيات الحكومية والجامعية..... ( )

٤- الإنصات إلي خبرة الأصدقاء والجيران في استخدام أدوية بعينها.... ( )

٥- أخرى تذكر..... ( )

٢٨- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي التعليم؟

١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٢٩) لا ( )

٢٩- كيف كان ذلك؟

١- تحويل الأبناء من المدارس الخاصة إلي المدارس الحكومية والتجريبية..... ( )

٢- اللجوء إلي الدروس الخصوصية في أضييق نطاق..... ( )

٣- الاعتماد علي المستلزمات المدرسية الصالحة للاستخدام من الأعوام السابقة..... ( )

- ٤- التقليل من شراء الكتب والمذكرات الخارجية..... ( )
- ٥- الاعتماد علي المجموعات الدراسية..... ( )
- ٦- جميع ما سبق..... ( )
- ٧- أخري تذكر..... ( )
- ٣٠- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الاستهلاك لوسائل النقل والمواصلات؟

- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٣١) ٢- لا ( )
- ٣١- كيف كان ذلك؟

- ١- الاعتماد علي وسائل النقل الجماعية..... ( )
- ٢- الحرص علي الذهاب للتسوق سيراً علي الأقدام..... ( )
- ٣- تقليل عدد مرات الذهاب إلي التسوق..... ( )
- ٤- الاستغناء عن وسائل المواصلات الخاصة (كالتاكسي) إلي حد كبير..... ( )
- ٥- أخري تذكر..... ( )
- ٣٢- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في الإنفاق علي وسائل الاتصالات؟

- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٣٣) ٢- لا ( )
- ٣٣- كيف كان ذلك؟

- ١- انتظار العروض المخفضة التي تقدمها شركات الاتصالات..... ( )
- ٢- الاعتماد علي الوصلات الشعبية..... ( )
- ٣- صيانة أجهزة المحمول والكمبيوتر بدل من شراء أجهزة جديدة..... ( )
- ٤- شراء الأجهزة المستعملة بدل من الأجهزة الجديدة..... ( )
- ٥- أخري تذكر..... ( )

#### المحور الخامس: برنامج الإصلاح الاقتصادي وتغير إستراتيجية الإنفاق الترفيهي:

٣٤- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية التنزه للأسرة؟

- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال (٣٥) ٢- لا ( )
- ٣٥- كيف كان ذلك؟

- ١- التنزه في الأماكن المفتوحة..... ( )
- ٢- تقليل مرات التنزه..... ( )
- ٣- الذهاب للتنزه مع اخذ الأطعمة والمشروبات من المنزل..... ( )
- ٤- التنزه في الأماكن منخفضة الأسعار..... ( )
- ٥- التنزه بشكل فردي..... ( )
- ٦- أخرى تذكر..... ( )
- ٣٦- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية مسابقة الموضة؟
- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٣٧) ٢- لا ( )
- ٣٧- كيف كان ذلك؟
- ١- شراء منتجات تقليد للمنتج الأصلي..... ( )
- ٢- التنازل تماما عن مسابقة الموضة..... ( )
- ٣- أخرى تذكر..... ( )
- ٣٨- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية إقامة الحفلات؟
- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٣٩) ٢- لا ( )
- ٣٩- كيف حدث ذلك؟
- ١- إقامة الحفلات في المنزل أو الشارع..... ( )
- ٢- دمج المناسبات مع بعضها لتوفير النفقات..... ( )
- ٣- إقامة الحفلات بتجهيزات بسيطة من المنزل..... ( )
- ٤- دعوة عدد قليل من الأصدقاء توفيراً للنفقات..... ( )
- ٥- الامتناع نهائياً عن إقامة أي احتفالات..... ( )
- ٦- أخرى تذكر..... ( )
- ٤٠- هل اثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في تغير إستراتيجية الإنفاق علي تجميل وصيانة المنزل؟
- ١- نعم ( ) ينتقل إلي السؤال رقم (٣٩) ٢- لا ( )
- ٤١- كيف حدث ذلك؟

- ١- القيام بأعمال التجميل والصيانة بالتقسيط..... ( )
- ٢- عمل جمعيات للقيام بأعمال الصيانة والتجميل..... ( )
- ٣- القيام بأعمال التجميل والصيانة الضرورية فقط..... ( )
- ٤- الامتناع نهائيا عن القيام بأي أعمال صيانة أو تجميل..... ( )
- ٥- أخري تذكر..... ( )